الفاروق
AL-FAROOQ

العدد ٢٥٠ ربيع الثاني ١٤٤٣هـ | نوفمبر ٢٠٢١م

الإسلام دين الإنسانية و الرحمة

الشيخ ولي الله كابلجرامي
حياته وآثاره

عام مضى
على رحيل شيخنا
الدكتور محمد
عادل خان

الدكتور
محمد عادل خان
أُمَّةٌ في رجلٍ

افغانستان مقبرة
الإمبراطوريات

تاریخ

اسلامی جمہوریہ پاکستان

واقعات | احساسات | توقعات

مولانا ڈاکٹر محمد عادل خان

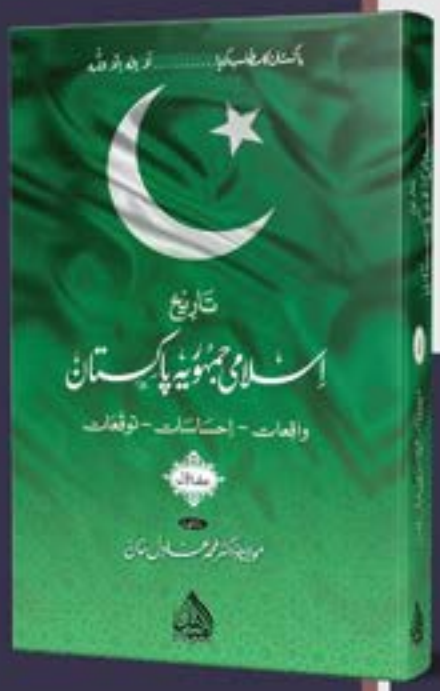

پاکستان کے مطالعے میں جن جن پہلوؤں کی ضرورت ہوسکتی ہے، فاضل مؤلف نے ان تمام پہلوؤں کا احاطہ کیا ہے اور اس لحاظ سے اگر یہ کہا جائے تو بے جا نہ ہوگا کہ یہ (کتاب) سن 1940ء سے لے کر 2020ء تک پاکستان کی جامع ترین تاریخ ہے، جو اس ملک کو سمجھنے کے لیے اہم دستاویز کی حیثیت رکھتی ہے۔

(حضرت مولانا مفتی محمد تقی عثمانی)

مستند، باحوالہ حقائق پر مبنی اہم موضوعات

- برصغیر پاک وہند میں اسلام کی آمد
- ایسٹ انڈیا کمپنی کی آمد، انگریز کے خلاف جدوجہد آزادی
- جہدوجہد آزادی میں علمائے کرام کے تین طبقات
- جنگ آزادی کی شخصیات، بانیان پاکستان
- تحریک پاکستان، قیام پاکستان میں علماء کا کردار
- پاکستان کا تعارف، صوبے اور ان کا کلچر، سیاحت اور سیاحتی مقامات
- قیام پاکستان کے اغراض ومقاصد، پاکستان ایک سیکولر ریاست یا اسلامی؟
- قائداعظم کا مذہب اور تصورِ پاکستان
- پاکستان کا آئین، دستور ساز اسمبلی میں علماء کا کردار
- پاکستان کے حکمران اور ان کا دورِ حکومت
- پاکستان کا مستقبل اور اس کے بنیادی نکات
- پاکستان کا نظامِ حکومت، تعلیم، معیشت اور خارجہ پالیسی، سی پیک، انڈیا سے تعلقات کیسے ہوں، مسئلہ کشمیر

ملنے کے پتے

مکتبہ فاروقیہ
شاہ فیصل کالونی کراچی
+92 21-34575763

دار السلیم
جامعہ فاروقیہ فیز ٹو حب ریور روڈ کراچی
+92 307-2339109

المنہل
بلاک A-1 گلستان جوہر، یونیورسٹی روڈ، کراچی
0321-3135009 | 321-2000870
almanhalpublisher@gmail.com

ادارۃ النور
دوکان نمبر 3-2 انور مینشن، نوری ٹاؤن گروند، کراچی
021-34914596 | 0324-2855000
idaraturnoor@gmail.com

الفاروق

AL-FAROOQ

مجلة ثقافية إسلامية شهرية

تصدر عن رئاسة الجامعة الفاروقية كراتشي باكستان

مؤسس الجامعة

رئيس المحدثين سماحة
الشيخ سليم الله خان -رحمه الله-

مؤسس مجلة الفاروق

سماحة الشيخ الشهيد
الدكتور محمد عادل خان -رحمه الله-

المشرف العام

فضيلة الشيخ عبيد الله خالد -حفظه الله-

مجلس الإدارة

- فضيلة المفتي محمد أنس عادل خان المحترم
- فضيلة المفتي محمد عمير عادل خان المحترم
- فضيلة الأستاذ المفتي محمود المحترم
- فضيلة الأستاذ عبد القدير خان المحترم

المجلس الاستشاري

- فضيلة الشيخ محمد أنور المحترم
- فضيلة الشيخ محمد يوسف الأفغاني المحترم
- فضيلة الشيخ خليل أحمد المحترم
- فضيلة الشيخ عبد اللطيف معتصم المحترم

يمكن إرسال المقالات عبر واتساب على الرقم: 0311-2894 919

المراسلات

مجلة الفاروق العربية :ص. ب. رقم ١١٠٠٩
شاه فيصل تاؤن، كراتشي ٧٥٢٣٠ باكستان
رقم الهاتف: ٣٤٥٧١١٣٢ فاكس: ٣٤٥٧١٥٢٥

البريد الإلكتروني info@farooqia.com
الفاروق على الإنترنيت www.farooqia.com

الاشتراكات

الاشتراك السنوي خارجيا ـ ٣٥ دولاراً أو مايعادلها
داخليا ـــــــ ٥٠٠ روبية باكستانية
ثمن النسخة ـــ ٥٠ روبية باكستانية
ترسل الاشتراكات على اسم الإدارة كالتالي:

Online: IDARA-AL- FAROOQ
A/C 005001010014593 MCB Bank, Shah Faisal Colony No.1, Karachi-75230 Pakistan

الإخراج والتصميم: محمد نعيم سيد

تحتوي المجلة على عبارات قدسية من القرآن الكريم والسنة المطهرة نرجو احترامها من القراء الأفاضل

نظرة عابرة على العدد: ٢٥٠

ربيع الثاني ١٤٤٣هـ

- كلمة رئيس المحدثين | والآخرة خير وأبقى | فضيلة الشيخ سليم الله خان | ٣
- كلمة المؤسس | الإسلام دين الإنسانية والرحمة | فضيلة الدكتور محمد عادل خان | ٤
- كلمة المشرف العام | أخي وشقيقي الكبير | فضيلة الشيخ عبيد الله خالد | ٥
- بحوث ودراسات | تأملات في سورة الكهف | مصطفى عاشور | ٦
- بحوث ودراسات | كلمة في عذاب القبر | محمد إبراهيم العشماوي | ٩
- بحوث ودراسات | الشيخ ولي الله كابلجرامي، حياته وآثاره | نور جمال شاه بن ناظم شاه | ١١
- قضايا هامّة | رسالتان إلى الإنسانية جمعاء في القرن الواحد والعشرين | فخر الإسلام المدني | ١٧
- قضايا هامّة | رسالة إلى الغني | صفي الله بن أمين الله | ٢٠
- شخصيات إسلامية | الإمام الحسن بن يسار البصري | خالد عزيز | ٢٢
- شخصيات إسلامية | عام مضى على رحيل شيخنا الدكتور محمد عادل خان | أبو محمد نصير الله المنصور | ٢٤
- شخصيات إسلامية | شيخنا لم يمت بعد! | محمد أسامة نوري | ٢٦
- شخصيات إسلامية | رسالة إلى قتلة الدكتور محمد عادل خان | عبد الباري الكوهاتي | ٢٧
- من الأدب العربي | كيف يمكنك الحفاظ على ذكرياتك | خليل أحمد الصالح | ٢٨
- من الأدب العربي | علي الطنطاوي وأسلوبه في الكتابة | حكمة الله البلوشي | ٢٩
- من العالم الإسلامي | أفغانستان مقبرة الإمبراطوريات | سميع الله المصدق | ٣١
- واحة الطلبة | لا تيئس فما بعد الضيق إلا الفرج | عزيز الله بن رحيم الله | ٣٣
- واحة الطلبة | عقيدة ختم النبوة عقيدة أساسية في الإسلام | آغا محمد | ٣٤
- واحة الطلبة | دسائس اليهود والنصارى ضد المسلمين | عبد الله زاهد | ٣٥
- من الأدب العربي | قطوف وطرائف | محمد رضوان | ٣٦
- من رحاب الجامعة | أخبار الجامعة | وسيم حسن | ٣٧
- الصفحة الأخيرة | الدكتور محمد عادل خان أمّة في رجل | عبد القدير بن محمد أكبر خان | ٤٠

ما يُنشر في المجلة يُعبّر عن رأي كاتبه

والآخرة خير وأبقى

فضيلة الشيخ سليم الله خان -رحمه الله-
مؤسس الجامعة الفاروقية كراتشي ورئيسها (سابقاً)

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فلا شكّ أن هناك مسلمون يعانون مشقّات، ويقاسون مضارّا، ويتحملون متاعب لكسب المنافع الدنيوية، ولجلب فوائدها ليل نهار، صيفاً وشتاءً، ويفرغون جميع ما في وسعهم من الطاقات والقوى في سبيلها، ولا يتفكرون للآخرة، ولا لنيل منافعها ونعمها، فيقعون في خسران الدنيا والآخرة، لأجل ارتكاب خطيئتهم هذه، وهناك ضدهم آخرون رهبان ودراوشة لا يعملون للدنيا شيئاً، فهم أكلال على الأمة.

ويا ليتهم تفكروا في الأمر! فليس هناك تناقض واصطدام بين فوائد الدارين، ويمكن الجمع بين ذَيْنِك الجهدين نظراً إلى القرآن والسنة، فالقرآن والسنة لا يمنعان أحداً من الدنيا، ولا يأمران بإفراغ جميع الجهود في كفة الآخرة، بل الأسوة الحسنة في هذا المجال هي شخصية رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فكان يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، وكان يعمل بيديه، وكان مع ذلك يعبد ربه آناء الليل وأطراف النهار.

نعم هذه حقيقة أن الفوز بالدنيا محدود مؤقت، والفوز بالآخرة أبديّ سرمديّ، ولذلك يقول الله عزّ وجل: ﴿وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾[الأعلى: ٧١]، فالعقلانية تتطلب منا أن نقوم للدنيا ونصل فيها إلى الأعلى، ولكن بشرط أن لاننسى الآخرة، بل ينبغي أن يكون مآل وعقبة جهودنا الدنيوية إلى الآخرة حتى لا نكون في الآخرة من الخاسرين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الإسلام دين الإنسانية و الرحمة

د. محمد عادل خان -رحمه الله-
رئيس الجامعة الفاروقية (سابقاً)، ومؤسس مجلة الفاروق

من قرأ تاريخ البشرية علم أن الدعوات الإصلاحية دائما ما تواجه مشاكل و عوائق في سبيلها، و تلقى هجوماً شرساً من قبل أولئك الذين توغلوا في المادية و استبدَّ بهم الهوى والضلال، و استولت على عقولهم الشهوات و الشبهات، فيظنون أن هذه الدعوات لا تسعى إلا إلى تقييد حياتهم الشخصية و منعهم من ممارسة حرياتهم و مباشرة شهواتهم، فيحاولون إنهاك هذه الدعوات و إسقاطها،و تشويه صورتها و جوهرها بأنواع من آلتهم و ألوانٍ من المكايد، و يجهلون -أو يتجاهلون- أن الإصلاح الديني ما جاء إلى لحفظ مصالحهم و مصالح الإنسانية جمعاء، ولا يسعى إلاَّ إلى صون كرامتهم وحقوقهم، و إعادة مكانتهم و اعتبارهم في جميع مرافق الحياة.

و من أهم هذه الدعوات الإصلاحية في تاريخ الإنسانية هي ما جاء بها محمد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، تلك الدعوة التاريخية السمحاء التي غيَّرت مجرى التاريخ البشري بين التو و اللحظة، فأخرجت البشرية من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، و من جور الأديان إلى عدل الإسلام، و أعاد للإنسان اعتباره و كرامته، و ضمِن له حقوقه وحرياته في كل ناحية من نواحي الحياة.

رَحْمَةً إِلَّا أَرْسَلْنَاكَ وَمَآ ﴿فلذا وصف الله سبحان و تعالى رسوله بالرحمة المهداة إلى العالمين حيث قال في كتابه المجيد: [الأنبياء ٧٠١]. كما وصف الدعوةَ المحمديةَ و الدستور المحمدي الذي جاء به رسول الله -صلَّى الله عليه﴾ لِّلْعَٰلَمِينَ [النمل ٧٧].﴾ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لَهُدًى وَإِنَّهُ ﴿وسلم- بالرحمة فقال-و ما أصدقه من قائل-:

ولن يفهم أحد معنى الرحمة حقَّ الفهم إلا إذا فتح نافذة من نوافذ التاريخ قبل بعثة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، واستعرض ما كانت عليه البشرية من الجهل، والغي، والبغي، والظلم، والفساد، ثم رأى إلى ما تم بيده الكريمة من الإصلاح الشامل في جميع مرافق الحياة!!!

فالبشرية قبل بعثته كانت في ضلالات متراكمة، و جهالات غامرة، وعقائد فاسدة، و أوضاع متدهورة، و كانوا يعبدون الأصنام، و يدمنون الخمر، و يقطعون الأرحام، فجاء هذا النبي الكريم نبي الرحمة و الإنسانية، و أخرجهم من هذه الجهالات المطبقة و الضلالات المتراكمة، و أنقذهم من هذه الأوضاع المتدهورة، و هذَّبهم بالأخلاق الحسنة، و أرشدهم إلى صلة الرحم، و دلَّهم على الفضيلة، و وضع مكان الجهل علما، و مكان الأهواء همماً و أخلاقا ،و فتح لهم طرق الرقي و الحضارة و المدنية في كافة شؤنهم و حياتهم.

فهذا هو الإسلام الذي كله حق، و خير، وكمال، و هداية، و هذه هي الدعوة المحمدية التي كلها حضارة، وكرامة و رقي، و تقدم، فأين الإنسان الحائر الذي يبحث عن طريق السعادة والكرامة، والحضارة والتقدم؟!! وهل يريد الإنسان أن يبلغ إلى الكرامة والسعادة عن طريق غير الطريق الذي وضعه الله له؟!!!

اللهم لا صلاح إلا بالإسلام، ولا سعادة إلا بالإيمان، ولا هداية إلا منك، ولا عصمة إلا بك، فاعصمنا من الحور بعد الكور، و ثبتنا على دينك الحق، لا إله إلا أنت، ولا قوة إلا بك.

أخي و شقيقي الكبير

فضيلة الشيخ عبيد الله خالد
رئيس الجامعة

لا شك أن هذه الدنيا فانية لا بقاء لها، و كل نفس فيها ذائقة الموت لا محالة، و لكن هناك أشخاصاً يتركون برحيلهم جرحاً كبيراً لا يندمل،و أثراً عظيماً لا يمَّحي عن الذاكرة مهما حاولنا نسيانه و الإعراض عنه.

ففي مثل هذا الشهر قبل سنة تقريباً استشهد أخي و شقيقي الكبير العلامة الشهيد الدكتور محمد عادل خان، رحمه الله رحمة واسعة، اغتالته أيادي مجهولة بالغدر و الخيانة و الظلم عندما كان راجعا إلى بيته من جامعة دار العلوم كراتشي.

كان لي بمنزلة الوالد و المربي بعد وفاة والدي الكريم، و كان كمثل الشجرة المظلة التي أستظل بها عند ما أشعر بالحرارة، و آوي إليها عند ما ترهقتني المصائب و تنزل بي النوائب.

حباه الله بكثير من الصفات و المزايا التي قلَّما يحبو به عبادَه، فكان- رحمه الله تعالى- إلى علمه و ورعه رجلا متصفاً بكثير من مكارم الأخلاق و محاسن الصفات، مثل التواضع و الحلم، والقناعة و الكرم، و الحب والإيثار، و الجرأة و الشجاعة، و الترفع و الشموخ، و التضحية و التفاني في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين.

لقد خدم الأمة الإسلامية خدمةً تعجز عنها الأجيال، فكان في جهد متواصل، وحركة مستمرة، يعمل في سبيل خدمة المسلمين و إعادة مجدهم و كرامتهم ليلاً و نهاراً، لا يألو في ذالك جهداً، و لا يعوقه عائق، و لا يبخل بنفس و نفيس، حتى أراق آخر قطرة من دمه في سبيل الإسلام والمسلمين.

و قد كان من أمنياته في آخر حياته أن يجمع المسلمين و علمائهم و زعمائهم على رصيف واحد تحت راية الإسلام، و يوحد كلمتهم، و يجمع شملهم، فسعى في ذالك سعيه الحثيث غير مكترث بأحد، فكان الأعداء لا يحبون أعماله وتحركاته، و يحسبونه تهديداً كبيرا على خططهم المشئومة، فأرادوا أن يزيحوه عن طريقهم، فقتلوه ظلما و عدوانا، فإنا لله و إنا إليه راجعون.

لا شك أن شهادته كارثة عظيمة، وثلمة لا تسد، و فاجعة كبيرة نزلت بساحة الأمة الإسلامية المنكوبة، ولا تجول في مخيلتي ذكرى من ذكرياته إلا ويدمي له القلب و تبتل العيون، و لكنني على يقين و إيمان كاملين أن دمه لن يذهب سدى، و سيبارك الله في دمه و شهادته، و سيبقى كبيرا شامخا في نفوسنا و نفوس ألاف المسلمين.. نفتخر به، و نسعى إلى تحقيق أهدافه وغاياته معتبرين بشخصيته، و مستلهمين من حياته و آثاره.. و ما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت و إليه أنيب.

تأملات في سورة الكهف

مصطفى عاشور
باحث في العلوم الإسلامية و الفكر الإسلامي

نزلت سورة الكهف قبيل الهجرة إلى الحبشة، وفهم الصحابة أن السورة تؤهلهم لما هو قادم من تضحيات الفرار بالإيمان الذي يجب أن يكون شاغلهم الأول قبل التمسك بالأرض، فالمؤمنون في مكة يعيشون ظرفا مشابها للظرف الذي عاشه فتية الكهف، من الاضطهاد وغياب الأمل، لذا جاءت السورة لترسخ معنى وجود إرادة قاهرة لا يعجزها شيء هي التي تتصرف في الكون، وأن على المؤمنين أن يثقوا في ربهم، وألا يقفوا عند ظواهر الأشياء، فالأمور تجري بقدر الله الغالب، الذي يجب أن يعتصموا به دوما، لذا لعبت السورة وقت نزولها دورا في التأهيل لما هو قادم من عظائم وشدائد.

وفي السنة النبوية حث على قراءة السورة يوم الجمعة، وحفظ بعضا من آياتها حماية من الفتن القادمة خاصة فتنة الدجال، وقد استرعت السورة انتباه المفسرين والمصلحين فأفردوا لها كتبا للبحث في معانيها، ودورها في التربية والإصلاح، ومن بين هؤلاء جاء كتاب «الصراع بين الإيمان والمادية: تأملات في سورة الكهف» للشيخ أبو الحسن الندوي، مستعرضا تأويلا جديدا يفتح أبواب النقاش حول عطاءات القرآن، والقدرة على الإنطلاق منه لفهم الحضارة المعاصرة.

الفتنة هي الاساس:

النقطة التي ينطلق منها الندوي في تأمله هي الفتنة، ورأى أن افتتان الكثيرين بالحضارة المادية، وتراجع الإيمان، أزمة كبيرة، وأن سورة الكهف هي أكبر ترياق للوقاية من مضارها، فمن يتشرب معانيها ومراميها يُحفظ من هذه الفتن، وتشرب المعاني من مداخله: التدبر والحفظ وكثرة التلاوة مع انتظامها.

جمعت السورة بين الوعظ والإرشاد، والقصص والتوجيهات والأمثال، وهي تختص بمعالجة موضوع واحد هو الصراع بين المادية والإيمان، فالحضارة المادية التي ولدت في القرن السابع عشر، ووصلت أوجها في القرن العشرين، برأيه، هي فتنة الدجال التي حذرت منها أحاديث نبوية، فقد اتسمت تلك الحضارة بالتدجيل، والتلبيس على الناس، وتمويه الحقائق، والاختلاف بين

الظاهر والباطن، بعدما استبدلت الأديان بفلسفتها، حتى بات نقاش شعاراتها رجعية بعدما أضفت القداسة عليها، فالروح المُدلسة في تلك الحضارة تسير في خط مغاير لخط النبوة، فهي تعتمد على الحواس في إدراكها، كما أنها شغوفة باللذة والمنفعة العاجلة، وتلك الأمراض تعالجها سورة الكهف.

السورة في آيتها الأولى تحذر من العوج الذي أصاب الأديان والرسالات قبل الإسلام، وأكبر هذا العوج إدعاء أن لله ولدا، فهذا الإدعاء الأثيم هو نقطة الانحراف الكبرى التي تكاثفت وتكاثرت حولها بقية الانحرفات، كما أن السورة تحذر من الشغف بالحياة ومتعها والحرص على إطالتها، والاستغناء بها عن الآخرة والقيم والمعاني الكبرى، لأن ذلك أساس المادية الجاحدة المحجوبة عن الغيب والإيمان، وأمام هذا النهم المادي جاءت الآية الكريمة لتؤكد الارتباط الوثيق بين الزينة والحياة الدنيا ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الكهف:٧]، فالسورة جاءت لتستأصل جذور المادية من النفس الإنسانية، وتحارب أكبر دعاتها وهو الدجال الذي يلتقي في تكوينه المسيحية واليهودية، وهذا الدجال – برأي الندوي- هو الحضارة المادية التي ساهمت المسيحية واليهودية في نشأتها وإزدهارها.

اشتملت السورة على أربع قصص، هي: قصة اصحاب الكهف والرقيم، قصة صاحب الجنتين، قصة موسى والخضر، قصة ذي القرنين، تنوعت أساليبها وسياقتها لكنها تدور حول العلاقة بين الغيب والأسباب، أو بين الإيمان والمادية، فالخالق سبحانه وتعالى هو مسبب الأسباب، ولا يمكن للسبب أن يتخطى الحدود التي رُسمت له، والسبب ليس قيدا على قدرة الله الطليقة، والأسباب وجدت لحكمة، كما أن إبطالها له حكمة، في حين يرى الماديون أن السبب ذو قوة قاهرة.

القصص الاربع:

القصص الأربع في السورة تضرب الإيمان بالسببية، وتضرب فكرة اليقين في المادية والمحسوس في جذورها البعيدة في أعماق النفس الإنسانية، وتضع مكانها فكرة الإيمان الكامل بقدرة الله الغالبة في تسيير الكون، فالسبب ليس طليقا في الكون ولكنه مقيد بإرادة الله، كما أنه بجانب الأسباب المادية هناك أسباب معنوية يجب ألا يغفل عنها الإنسان، وهي أسباب لها قوتها وعنفوانها، ومن يؤسس حياته وحضارته وأسس اجتماعه وعمرانه على الأسباب المادية فقط هو متعلق بالزينة والبهرجة، كما أن حركته في الكون ستجد عنتا وعنادا مادام يغفل عن السببية المعنوية والإيمانية.

تكشف قصة أصحاب الكهف انتصار الإيمان على الأسباب المادية، فالفتية فروا بلا زاد من المدينة هربا بدينهم عندما وُضعوا أمام الاختيار الصعب: عقيدة بغير حياة أو حياة بغير عقيدة، فاختاروا العقيدة، فأفسح لهم الإيمان الرؤية وأخبرهم أن أرض الله واسعة، فخرج الفتية من المدنية وزينتها، ومن أسباب الحياة وتوفرها، ومن الوطن ودفئه، إلى كهف في البرية لم تلوثه الأنفاس، وعندما نفد زادهم القليل، أخلدوا إلى نوم طويل، فكان التغيير في مدينتهم، فأصبح طرداء الأمس هم أبطال اليوم بإيمانهم﴿لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾[الكهف:١٢]، في انتصار الإيمان على المادية، وانهزام الإيمان بالسبب أمام الإيمان برب السبب.

يؤكد الندوي أن الغلو والتطرف هو سمة الحضارة المادية، وهو تحذير أوردته السورة في قوله تعالى:﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨]، أما العدل والسداد فهو ميزة هذا الدين والحضارة المنبثقة عنه، لذا جاءت قصة صاحب الجنتين باعتبارها من أكثر القصص وقوعا ومشاهدة في الحياة، قصة رجل توفرت

له أسباب السعادة والنعيم فقادته إلى الطغيان ونسيان الإيمان، في مقابل شخص مؤمن لكنه قليل المال، ويكشف الحوار الذي أوردته السورة بين الرجلين أن منطق المادة متهافت يرى ظاهر الأمور، ويعتبر أن حيازة المال والرخاء هو معيار القرب من الخالق سبحانه وتعالى والخلود في الدار الآخرة، لذا نبهت السورة إلى أن الغاية ليست امتلاك الأسباب المادية، وإنما الغاية عدم الإشراك بالله بتلك الأسباب، لذا يجب أن يفوض الإنسان أمره لله مؤمنا بحوله وقوته،﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾[الكهف: ٣٩] فالقوة والمشيئة هما بيد الله سبحانه، واعتماد الحضارة على وسائلها المادية فقط يزيدها شرودا عن خالقها، لذا فقوله تعالى:﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾[الكهف: ٢٣]،﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾[الكهف: ٢٤]، هو منهج للأفراد والحكومات والأنظمة السياسية والمجتمع، فروح الحضارة يجب أن تكون مفعمة بالإيمان بالغيب لأن ذلك ما يميزها عن الحضارة المادية المؤمنة بالسبب.

يرى الندوي أن وثنية هذا العصر هي الإيمان بالمادية والافتتان بالسببية، فتلك هي الأرباب الجديدة في الحضارة المعاصرة، وتلك هي الوثنية التي حاربتها سورة الكهف، لذا عقدت السورة مقارنة بين الزينة وبين حقيقة الإيمان وعاقبته في قوله تعالى:﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾[الكهف: ٤٦]، فالمادية تتعارض مع التعاليم السماوية وتعاليم النبوة، والحياة الدنيا ليست هي المنتهي، وليست هي كل شيء لذا لا يجب المبالغة في تمجيدها وتقديسها، وهو ما سعت السورة لترسيخه ، فالرؤية الإيمانية تؤثر الآخرة على الدنيا دون تخريب للدنيا أو إنكار لأهميتها ودورها في الوصول إلى الآخرة، فمع هذا التوازن تستقيم الحياتين.

أما قصة موسى والخضر عليهما السلام، فما تلقيه في النفس هو أن وراء الأسباب قوى عظيمة هي التي تقدر الأشياء بحكمتها وطلاقة إرادتها، وأن الإنسان مهما أوتي من علم وقوة لا يمكن أن يحيط بأسرار الكون وحكمة الخالق في تقديره، والقصة هي تحد للتفكير المادي الذي يلح أن الحياة هي التي يفهمها الإنسان، وأن الحقيقة هي التي يدركها الإنسان بحواسه، وهو درس للإنسان وللحضارة، لذلك ختم الخضر القصة بقوله:﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾[الكهف: ٢٨]، والتأويل في الإصطلاح القرآني هو الحقيقة، أما قصة ذي القرنين فهي الحضارة التي ترضى عنها السماء، الحضارة التي تجمع بين الإيمان والقوة، وبين الصلاح والإصلاح، وتسخير الإمكانات المادية لتحقيق النفع للإنسان وبناء المدنية الصالحة النافعة، التي ترحم الأمم الضعيفة، وتوظف القوة للدفاع عن الضعفاء وليس احتلالهم وقهرهم.

يؤكد الندوي أن طابع الحضارة الغربية هي الثورة على خالق الكون، ورفض الإيمان بالغيب، وتأسيس الحضارة على أسس مادية خالصة، فتلك الحضارة هي الفتنة الكبيرة والدجال الأكبر التي يغوي الناس ويصرفهم عن الإيمان، فصفة الدجال المركزية هي الكفر والإفساد، وجمعت تلك الحضارة بين «خفة الطير وأحلام السباع»، بين السرعة والقسوة والتوحش، ومع كل ذلك تشعر تلك الحضارة أنها تحسن صنعا بتوفير الأدوات المادية لراحة الإنسان ورفاهيته أو إشباع شهواته، لذا نقضت السورة ذلك البرهان الفاسد ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾[الكهف: ٣٠١]،﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[الكهف: ٤٠١]، أما ختام السورة فكان مُعجزا إذ أكد على الحقيقة الكبرى، وهي: أن الإنسان مهما بلغ علمه فلن يستطيع أن يحيط بكلمات الله ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾[الكهف: ٩٠١]، وهي آية تكسر كبرياء العلم وتعاليه وتجعله يتواضع أمام علم الله سبحانه، فلا يسير في طريق الطغيان.

كلمة في عذاب القبر

محمد إبراهيم العشماوي
أستاذ الحديث الشريف وعلومه
في جامعة الأزهر الشريف

عذاب القبر حق، يجب اعتقاده، وقد تواترت أدلته من الكتاب والسنة تواترا معنويا، يقضي على منكرها بالابتداع في الدين ابتداعا قد يصل به إلى درجة الكفر، والحجب عن نور الإيمان، والعقل لا يحيل ذلك؛ لأن الشرع لم يأت بما تحيله العقول، لكن ربما أتى بما تحار فيه العقول؛ لعجزها عن إدراكه.

ومن أدلة القرآن الصريحة على إثبات عذاب القبر –و منكر حرف واحد من القرآن كافر– قوله تعالى إخبارا عن آل فرعون: ﴿وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ۝٤٥ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾[غافر ٤٥، ٤٦].

فقد ذكرت الآية – صراحة – نوعين من العذاب: الأول: النار التي يعرضون عليها غدوا وعشيا، أي تعرض عليهم مقاعدهم فيها، كما ورد تفسيره في بعض الأحاديث، وهي

عذابهم في القبر، والثاني: النار التي يدخلونها يوم تقوم الساعة، وهي أشد العذاب، وهذا يعني أن النار الأولى التي هي عذاب القبر؛ أخف منها، كما قال تعالى في آية أخرى:﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[السجدة ٢١].

وقال تعالى:﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾[الأنعام ٣٩].

ومحل الشاهد في الآية الكريمة قول الملائكة للظالمين بعد أن تخرج أنفسهم - أي أرواحهم -: (اليوم تجزون عذاب الهون)، والمراد يوم الوفاة، لا يوم القيامة؛ إذ هو الظاهر من سياق الآية.

والسنة النبوية الشريفة مليئة بالأحاديث الدالة على إثبات عذاب القبر، منها قوله صلى الله عليه وسلم - في الحديث الصحيح - وقد مر على قبرين، فسمع منهما صوت إنسانين يعذبان: «إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، ثم قال: بلى إنه لكبير، أما أحدهما فكان لا يستبرئ من بوله، وأما الآخر فكان يمشي بين الناس بالنميمة».

وليس القصد هاهنا حصر الآيات والأحاديث الدالة على إثبات عذاب القبر، فهذا أمر يعرفه الطالب المبتدئ، ولكن القصد الإشارة إلى بعضها، والتأكيد على أنها من العقائد الثابتة عند جمهور المسلمين، وإنكارها بالعقل، بناء على عدم مشاهدة الميت وهو يعذب، وتشبيه الميت بالنائم؛ مكابرة صريحة لمنطق العقل؛ فإن النائم يعذب وينعم، ويتلذذ ويتألم، في حلم أو رؤيا يراها، ولا يشعر بذلك الجالس أو النائم إلى جواره، وقد تبدو عليه أثناء نومه علامات التأثر السلبي أو الإيجابي بما يراه، فما يراه النائم من عالم الروح، لا من عالم الجسد، ولكل من العالَمَيْن أحكام خاصة به، وكذلك عذاب القبر ونعيمه هو للروح المدرك الذي لا يفنى، لا للجسد الذي يفنى بعد أيام، فلا مطمع للإنسان في أن يرى علامات العذاب على جسد الميت، كما لا مطمع له في رؤية ذلك على جسد النائم؛ لأن ما يجري للميت والنائم من جنس واحد، هو عالم الروح، ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[الإسراء ٨٥].

على أن من مقررات العقول السليمة؛ أن (عدم الوجود لا يستلزم وجود العدم)، وهذا معناه: أن من لم يجد ميتا يعذب في قبره؛ فليس يعني ذلك أنه لا يوجد عذاب في القبر، وإنما معناه أن هذا الشخص فقط هو الذي لم يجد ذلك.

على أن عذاب القبر هو من باب التغليب؛ لأن أكثر الأموات في قبور، وإلا فلو أحرق وصار رمادا، أو أغرق فأكلته دواب البحر، أو افترسته السباع؛ فله أيضا عذاب يناسب حاله، على كيفية لا يعلمها إلا الله.

وكما أن في القبر عذابا للكافرين والعصاة؛ ففيه أيضا نعيم للمؤمنين والطائعين.

ولكن ماذا نفعل مع أقوام أَلْهَوا عقولهم المخلوقة، العاجزة عن إدراك أسرار الخالق في خلقه، فحكَّموها حتى فيما بعد الموت، مما لا يقع تحت دائرة العقل، فضلا عن الحس، فكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه، ولَمَّا يأتهم تأويله، فهلَّا سألوا إذا لم يعلموا؛ فإن شفاء العِيِّ السؤال!

نسأل الله عز وجل أن يجعلنا من المنعمين في الدنيا والآخرة - والقبر أول منازل الآخرة - وأن يميتنا على الإسلام، وأن يبعثنا على ما بعث به سيدنا محمدا، عليه الصلاة والسلام.

الشيخ ولي الله كابلجرامي
حياته وآثاره

نور جمال شاه بن ناظم شاه
الدارس في الصف السابع، بالجامعة

المقدمة:

ذهبت يوم الجمعة ٦ شوال ١٤٤١هـ إلى أستاذي الحنون سماحة الشيخ العلامة محمد محسن -حفظه الله ورعاه- (الأستاذ بمدرسة إحسان القرآن والعلوم النبوية، جوبرجي لاهور) وإنه ألقى علي بعض الكلمات المعطرة عن سيرة الشيخ ولي الله الكابلجرامي وشخصيته القوية الفذّة، وبتُّ تلك الليلة في قرية أستاذي المبجل، وسرت مبكرا إلى قرية بهار، ووجدت فيها فتاوى الشيخ ولي الله -رحمه الله-، وطالعتها فازدادت لوعتي إلى كتبه ومصنفاته فمشيت إلى قرية الشيخ؛ لأجد وأعثر على المزيد من تصانيفه. فلقيت ابنه الشيخ قطب الدين عامر، وإنه وهبني عدة كتب من مصنفات والده، وكتابا آخر حول انطباعات العلماء في شخصية والده القوية وآثاره الطيبة، فخطر ببالي أن أكتب سطورا عن حياة الشيخ وسيرته، فجلست أتفكر، والقلم يدور بين أناملي بأني ماذا سأكتب، وكيف أكتب، رغم أنه ليس في وسع مثلي أن يكتب عن شخصية هذا الرجل العظيم، لكن شمرت عن ساق الجد بعد ما أيدني، وأشار عليّ أستاذي الشفوق، العلامة الجليل، والأديب الكبير، فضيلة الشيخ عثمان أكبر الصالح -حفظه الله ورعاه-، وله خيرالوفائق والامتنان، حيث حرّضني على حفظ تراجم علماء دولتنا الحبيبة «جمهورية باكستان الإسلامية»، وتراثهم العلمي؛ ليتعرف أبناءُ الأمّة الإسلامية، ولاسيما الشعب الباكستاني، على سيرتهم، وخدماتهم الدينية، فاستعنت الله التوفيق والسداد في جمع المواد، والمعلومات عن الشيخ ولي الله الكابلجرامي، كان أغلبها من اللغة الأردية والبشتوية، فجمعتها، ورتبتها، ونقلتها إلى العربية؛ ليعم نفعها، وتجتمع مجموعة من حياته العلمية، وخدماته الدينية. ولاأقصد وراء هذا العمل إلا أن نقتفي آثار السلف الصالح، والمشايخ العظام في القول، والعمل بالتي هي أحسن.

هذا، وأسأل الله أن يتقبل مني هذا الجهد الضئيل، ويجعله في ميزان حسناتي، ووالدي الكريمين، وأساتذتي الأجلاء، ومشايخي العظام، والله ولي التوفيق، والقادر عليه، وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد المبعوث إلى العالمين، وعلى آله الطيبين، وأصحابه الطاهرين -رضوان الله عليهم أجمعين-، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ولادته و نشاته:

ولد هذا العالم الجليل سنة ١٣٥٨هـ الموافق ١٩٤٠م في بيت الفلاح «الحاج هاشم خان» بقرية «كابلجرام» التابعة لمديرية «شانجلا» بـ «خيبر بختون خواه»، باكستان. ونشأ في قريته كما ينشأ الصبيان في قراهم، إلا أن اللهو واللعب كان لهما حظّ قليل ونصيب ضئيل من حياته.

صفحة من تاريخ «كابلجرام»:

كانت قرية كابلجرام في قديم الزمان مسكن الهنود

والمجوس، فجاء العالم الكبير الهمام السيد محمد أكبر الشهير بـ«أخوند بابا» من أفغانستان مع صديقه وتلميذه وأميره على الجيش الشيخ موسى الذي استوطن قرية صغيرة قرب كابلجرام، والتي اشتهرت فيما بعد بقرية «شلمانو» نسبة إلى سيدنا «سلمان الفارسي -رضي الله عنه-» جد الشيخ موسى، وجميع أهالي هذه القرية اليوم من أولاده وذريته، وساعدهما رجل من رجال قبيلة يوسفزئي وصنديد من صناديدها مع عشيرته وقبيلته، وإنهم جاهدوا في سبيل الله حق جهاده حتى استطاعوا بفضل الله وتوفيقه أن يجعلوا كلمة الله هي العليا، واستأصلوا شأفة الكفر والشرك والضلال في سوات، وشانجلا، وبونير، وتورغر، وبشاور، وما جاورها من البلدان.

وبعد ما توفي الشيخ محمد أكبر، ودفن في كابلجرام، فتسربت إلى المجتمع العادات الجاهلية، والتقاليد الأجنبية على مرّ الأيام، ودخل فيهم بعض العقائد الخرافية، وأحاطت بعقيدتهم غيوم من الجهالات الغامرة، والظنون الفاسدة، والعادات الجاهلية.

دور الإصلاح والتنظيم في كابلجرام:

فجاء دور الإصلاح والتنظيم،ولما جاءت هذه المرحلة قيض الله في هذه المرحلة الدقيقة العصيبة، والحالة الحرجة، رجلا عالماً غيورا على دينه وعقيدته، وهو الشيخ ولي الله بن هاشم خان الكابلجرامي -رحمه الله-، فوهب نفسه، وكلتيه وروحه، وموهبته، وذكائه؛ لقيادة المسلمين في منطقته؛ لمكافحة هذا التيار المنحرف، ومقاومة هذه الفتنة العظيمة، وبدأ يفكر في شق الطريق لمكافحة هذا الفساد العقائدي والأخلاقي المتسرب إلى المجتمع.

فقام هذا الرجل العظيم، وشمر عن ساق الجد والاجتهاد في بث روح النخوة الإسلامية في المسلمين، وعكف على درس القرآن، والإفادة، والدعوة إلى الله، وتربية النفوس، وكان يتجول في قريته، وإقليمه ويدعو المسلمين إلى التمسك بالدين، واتباع الشريعة السمحاء، واقتفاء السنن النبوية الغراء.

تحمل الأذى في سبيل الدعوة: واشتغل بخدمة القرآن، لكن الجهلاء والمعاندين من الناس غضبوا عليه غضبا شديدا، لما رأوا منه شيئاً يخالف ما ألفوا من الضلالات والخرافات، فصاروا له أعداء، وأثاروا عليه الفتن، وافتروا عليه، وآذوه، ولكنه صبر، وتحمل المشاق، وكابد المصائب في سبيل الدعوة إلى الله.

فبهذا الوجه، كان يجتمع بين يديه في دورة التفسير، ومجالس علمه من أبناء الأمة الإسلامية من باكستان وأفغانستان، جم غفير من طلبة العلم وشداة العرفان، فأروى كل ظمآن، وكم من عطشى العلوم استقى من ينابيعه العذبة.

وكان لايخوض في المسائل الخلافية بين العلماء، ويمنع عن ذلك، ويريد أن يجمع أهل السنة والجماعة جمعاء تحت راية الإسلام الواحدة.

دراسته ورحلاته العلمية، وتخرجه في العلوم الإسلامية:

كان الشيخ راغبا إلى العلوم الدينية منذ نعومة أظفاره، فدرس الكتب الابتدائية في قريته على العلماء المتفوقين والأساتذة الماهرين، فشبّ، وشبابه يختلف عن شبان القوم والقرية، شبّ على العلم، وترعرع على الثقافة الإسلامية، ولما بلغ السنة السابعة عشر من عمره سافر إلى «سينجرام بونير»، وقرأ على الشيخ العلامة محمد زاهد -رحمه الله- كتباً من الصرف والنحو لمدّة سنتين، وكان الشيخ زاهد هذا صاحب اليد الطولى في علوم الصرف والنحو، ثم ارتحل إلى مدينة «حيدر آباد» التابعة «للسند» سنة ٧٦٣١هـ الموافق ٧٥٩١م، وتتلمذ على الشيخ محمد شعيب -رحمه الله-، وتعلم منه الكتب العديدة، ثم ذهب من هنا إلى «بلوشستان»، والتحق بمدرسة مطلع العلوم، وتتلمذ على المقرئ المشهور، وجود القرآن المجيد.

وأكب على دراسة الأدب العربي على يد الأديب العربي العملاق الشيخ العلامة أحمد أمين المصري -رحمه الله- ، حتى تمهّر فيه وفاق أقرانه، وارتحل إلى «كراتشي» سنة

٧٧٣١هـ الموافق ٨٥٩١م، والتحق بدار العلوم كراتشي، وتتلمذ على الشيخ الفقيه، المدقق، العلامة، محمد شفيع الديوبندي -رحمه الله- المفتي الأسبق لجمهورية باكستان الإسلامية، وعلى الشيخ العلامة، المحدّث الكبير، ورئيس المحدّثين، الشيخ سليم الله خان -رحمه الله-، الذي كان عالما بارعا ربانيا، ومدرسا شهيرا في عصره، وتعلم منه علوماً كثيرة وفنوناً شتى، واجتهد في الدروس، وجاهد في الاستذكار والمراجعة، والتفسير، ثم سافر إلى «راوالبندي، بنجاب» سنة ٩٧٣١هـ الموافق ٠٦٩١م، والتحق بدارالعلوم تعليم القرآن؛ لتكميل دراسته الجامعية في دورة الحديث، وتتلمذ على الشيخ العبقري المفسراللبق، العلامة غلام الله خان -رحمه الله- الذي كانت له يد طولى في التفسير وعلومه، والعلوم العقلية، والنقلية، وتخرج فيها كما هو دأب المتخرج في المنهج النظامي، وفي نفس تلك السنة ذهب إلى الشيخ المفسر الكبير محمد طاهر البنجبيري -رحمه الله- الذي كان يدرس في بنجبير، وشارك عنده في دورة التفسير، واستفاد من علومه، وهكذا كان يتجول في جميع نواحي الدولة وضواحيها؛ لحصول العلم وتضلع في العلوم، وتبحر في الفنون، وما دخل فنا من الفنون إلا وخرج منه آخذ حظه الأوفر، ونصيبه الأكثر، وأصبح نجما يقتدى، ومرجعا يرجع إليه، وعبقريا يشاع ذكره، وعظيما يفتخربه وعمره دون العشرين!! فالعظمة والعبقرية صفة معنوية لا نلمسها إلا في الطباع الحسنة، والأخلاق المحمودة، والصفات الشخصية، أو في الأعمال الجليلة التي يعملها العظيم، أو في الآثار التي يبقها العبقري في حياة أمته.

رغبته إلى الكتب وولوعه بالمطالعة:

وإنه ذهب إلى المعنى الصحيح الدقيق، وتقبل منهجا عظيما في الحياة، ولذلك؛ أصبح من العلماء الكبار، ومن رجال العلم والمكتبة، وألزم وأمكن الاستزادة من الكتب، والارتواء من ينابيع المطالعة، وعنده مفاتيح العلم والعرفان، ويفتح بها بابا مغلقا، وجمع بها خزائن العلم والمعرفة، وكلما استعمله زاد البهاء، والكمال.

نعم! الكتاب له نعم الصديق، وأحسن رفيق، وخير جليس، وما أحسن هذا الكتاب الذي أوصله إلى هذه الغاية.

ولله درّ المتنبي حيث يقول:

أعز مكان في الدنى سرج سابح
وخيرجليس في الزمان كتاب

وقال الإمام الشافعي-رحمه الله-:

الجـــدّ يدني كل أمر شاســـع
والجـــــد يفتح كل باب مغلق

وسأنقل إليكم قبسة من كتاب شيخنا ولي الله الكابلجرامي، والكتاب «زمین کے بعد ایمانی زلزلہ»،(الزلزال الإيماني بعد الزالزال الأرضي) يقول فيه:

«وتزلزت الأرض ٣ من رمضان المبارك سنة ٦٢٤١هـ الموافق التاسع عشر من أكتوبر (التشرين الأول) ٥٠٠٢ء يوم السبت، وانهدمت كثير من المباني حتى انمحت آثار بعض العمارات في خيربختونخوا، وبالاكوت، وبتل، وآلائي، وغيرها من المناطق الجبليّة، وتخربت الديار، وتعطلت الأسواق، والمتاجر، وهجر الناس من قراهم؛ خوفا من الزلزلة، وكثير من الناس قد فنوا في الأطلال، وما صلى عليهم أحد، وما وجد أحد منهم قبرا، ولم يشهد جنازتهم أحد من أقربائهم».

وابتدأت الأرض بالتزلزل مرة ثانية في السنة الآتية صفر المظفر عام٧٢٤١هـ الموافق ٩ مارس ٦٠٠٢ء، وكانت تتزلزل بين الفينة والفينة، وهلك فيها كثير من الناس، ودمرت أموالهم، وعاونتهم الجماعات المختلفة من مملكة باكستان، وجنودها، وقامت الدول الأخرى من المسلمين بمساعدتهم.

حينذاك برزت المنظمات غير الحكومية(اين.جي.اوز)، تنصرن المسلمين مادّياً وطعاما، وكانوا في الحقيقة عيونا مرسلة من دول الكفرة؛ للتجسس عليهم، لا للنصرة والمعاونة. وكانوا يأخذون الأماكن باسم المستشفى، وباسم مدرسة رئيسية، ويطمعون الناس بالأموال، ويتناولون بنات

المسلمين وأبنائهم، ويرسلونهم إلى أماكن شتى بالرواتب المتكاثرة؛ لتناصر المسلمين.

وفي الأصل، إنهم كانوا يريدون السكنى أبديا سرمديا في دولتنا الحبيبة، وإيقاع فتنة الفحش والمجون في المسلمين.

في هذه الساعة الدقيقة وفي هذه الحالة الضعيفة، برز في الميدان كثير من العلماء، ومنهم كان هذا الرجل الكوكب الدري الذي كان يتلألأ من قبل في الليل المظلم، طلع في آفاق خيربختون خوا، وجعل يهدد نظام الظلم والمنكر والفحش، ويكسر شوكة هذه الجماعة الوقحة، وسعى سعيه الحثيث لحفظ الدين الإسلامي الحنيف، وصيانة العلوم الإسلامية السمحاء.

ارتباطه باساتذته ومشايخه:

كان الشيخ العلامة ولي الله مثل الشمس في سماء هذه القرية الأنيقة الخضراء، فإن هذه الخصلة والرجولة إن تدل على شيء فإنما تدل على تربية صالحة، ودقة نظر، ونشأة متميزة، استمدها من شيوخه، وأساتذته العظام، ومصاحبة العلماء الربانيين الذين ساهموا في تعليمه وتربيته، وكانت حياته صورة نموذجية حية لأولئك العلماء الأبرار، وكتابا مفتوحاً لحياتهم الطيبة.

ومن ناحية أخرى من أجل ارتباطه بهم ارتباطاً قويا ومتينا، استفاد منهم أي استفادة حينما كانوا أحياء، وقد مات وتوفّي جميع أساتذته وشيوخه في حياته، سوى شيخه العلامة الكبير رئيس المحدثين، العلامة سليم الله خان -رحمه الله رحمة واسعة- فإنه قد عمّر طويلا حتى توفّي سنة ١٤٤٣هـ بعد وفاة الشيخ الكابلجرامي بزمان، وكان يذكرهم بشوق فائق، وامتنان عظيم، يتجلى منه مدى حبه لهم، وعلاقته بهم، وكان يستملئ فراغه الذي يجده بين اشتغاله الكثير، وأعماله المتراكمة بذكرهم الجميل، وقصصهم الممتعة، وحكاياتهم القيمة، ما دام المجلس يدوم فكان ذكرهم يدور، يستلذ بها استلذاذا عظيما، ويتأثر منها تأثرا قويا، حتى يرى الناظر في ملامح وجهه إجلالاً كبيرا، وحبا جما عميقا عند ذكر سيرهم.

بذاذة حياته:

كانت الحياة الطيبة من شعاره، ويطوي الحشى على الطوى، ولا يتمنى ارتداء الألبسة الفاخرة، والعيش بالقصور الشامخة، مسكنه ووضعه ساذج، وقد كان للشيخ تأثير طيب على كل من يجالسه، لما أنه كان يجمع بين العلم والعمل، وكان يرى أن إصلاح الحياة في المجتمع لايكون إلا من خلال التخلق الكامل بتعاليم الدين، ولايكون ذاك إلا بتعليم الناس أمور دينهم ودعوتهم بأخلاق الإسلام.

كل من صحب الشيخ وشاهد بأم عينيه ليله ونهاره اعترف له بالجميل، وأمر بفضله وتفوقه، وشهد أنه يجمع بين نواح مختلفة، من العلم، والعمل، والإخلاص والكرم والوفاء، والتواضع، والبذاذة، وقد أسس في قريته جامعة إسلامية باسم «دار العلوم النبوية»، وقرر فيها الدراسات الإسلامية العليا إلى الصف السابع، وكان بنفسه يتولى تدريس أكثر الكتب في الصف السابع.

تواضعه وابتعاده عن الالقاب الزائدة:

وكان يبتعد ابتعادا شديدا عن الألقاب الضخمة، ويمنع عن ذلك منعاً باتا، فقد ارتحل مرّة إلى (كراتشي)، وكان مدعوا في حفلة دينية علمية، فقام صاحب المنصة لمدحه، و أراد أن يلقبه بالألقاب الزائدة، فمنعه، وقال: إني رجل فقير، ضعيف، عاجز، لا استحق كل هذا، فلا تكيلوا لي المدح جزافاً. وذهب مرة إلى (سوات)، فقام أحد الحاضرين في الحفلة، وتقدم إلى المنصة، ودعاه...، وابتدأ بأنشودة مديحية في تعريفه، فرفعت له الهتافات، فقام الشيخ وغضب عليه غضباً شديداً، ومنعه من ذلك.

شجاعته في قوله الحق والإنكار على الباطل:

إنه كان مع علمه وفقهه، وأدبه وزهد، وورعه وتقواه، رجلاً بطلاً شجاعاً عبقرياً لا يخاف في الحق لومة لائم، حمى الدين عن الجهالات، وصبر على المصائب، فاشتهر بين الناس بقوله الصدق، وجرأته في الصدع بالحق أمام سلطان جائر، أو صاحب مال وجاه، أو صاحب سطوة

وشوكة، وإنه سجن غير مرة في سبيل الدفاع عن الإسلام ومبادئه وأصول عقائده، لكنه صمد أمام أنواع الشدائد والمكابد، وقدم جهودا جبارة، ومساعي مرموقة في نشر نداء السنة والحق، ورد الجهالة، إلى جانب الأخلاق الحسنة، والسجايا النبيلة العاطرة التي هي أكثر أن تحصر، وأبرزها ماقد ذكرتها آنفا، وكان يدعو الله -جل وعلا- في كل ختمة القرآن ويقول: «اللهم ارزقنا شهادة في سبيلك، وكان كثيراً ما يتمثل بقول الشاعر:

ولست أبالي حين أقتل مسلما
على أي شق كان لله مصرعي

إصلاح البيئة وتربيتها:

وقد مثل هذا الرجل دورا هاما في إنعاش المسلمين الديني التربوي، وقام موقف العالم المجاهد، بذكائه وفطنته، وجهده وإخلاصه، وكان يوضح من خلال الخطب، والبرامج، والدروس، خبث اليهود وأهدافهم الماكرة، وعدائهم الشديد للمسلمين بل العالم كله.

وخاصةً، إنه بيّن وأزاح الستار عن خبثهم في كتابه «الزلزال الإيماني بعد الزلزال الأرضي» الذي كشف فيه عمّا كتبها اليهود في «التلمود» الذي يبالغون في تقديسه، وقد يفضلونه على التوراة، وما زخر به من نماذج غريبة من خفة العقل، وسخف القول، والاجتراء على الله، والعبث بالحقائق، والتلاعب بالدين والعقل، حيث يقولون: «لن يدخل الجنة إلا من كان هودا،من قتل رجلا من بني إسرائيل فقد تلاعب بعزة الله -عزوجل-؛ لأنهم أبناء الله، وأحبائه، حتى أجزائه، وإن الله قد فضّلهم على الملائكة كلهم، وأما غيرهم سواء كانوا من المسلمين أو غيرهم، إنهم يصلون الجحيم؛ لأنهم حيوان، وخنازير، وأرواحهم شيطانية، خلقوا لخدمة اليهود، فغشُّهم، وأخذ الربى منهم، وسرقة أموالهم، والعلاقة الجنسية الفاحشة بنسوتهم، وقتلهم، والحيل لهم سبب التقرب إلى رب العالمين.

وإني أتأسف! أن المسلمين اليوم لايبالون بها شيئا، وأسوء من هذا كله أنهم يحاكون الكفار ويتشبهون بهم في أديانهم، وشرائعهم، وسيرتهم، وسلوكهم.

وإن الله تعالى منعنا عن موالاتهم، وصداقتهم، وحتى عن التشبه بهم في الأفعال والأقوال؛ حيث قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ البقرة:١٠٤]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة:٥١]، وقال في مقام آخر: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾[المائدة:٨٢].

أيها المسلمون: لماذا لاتتبع النبي الخاتم، سيد البرية، المبعوث إلى العالمين -صلى الله عليه وسلم- الذي منّ علينا بالدعوة إلى التوحيد، والإسلام الخالد، وترك لنا حضارة إنسانية راقية تفتح لنا طرق الأمن والسلام والازدهار في جميع شئون الحياة.

مؤلفاته:

كان الشيخ ولي الله الكابلجرامي عالما، بارعا، نابغا في الأدب العربي، وبطلا من أبطال الجد والعمل، وإنه كان حقا من رهبان الليل، وفرسان النهار، وإن مما قام بها من الخدمات الجليلة والأعمال العظيمة: خدمة التصنيف والتاليف، والتحقيق في شتى الموضوعات التى مست حاجة الأمة إليها، وكفى بتصانيفه شهادةً، بذلو الجهد وجودة التحقيق وغزارة العلم، وتحقيق معنى الكلمات بأسلوب بديع، وبعبارات أنيقة رائعة، اقتبس فيها من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، واستدل بالآيات القرآنية المباركة، والأحاديث النبوية الشريفة، وجمع فيها أقوال الصحابة الكرام، والتابعين، والعلماء الكرام، إنكم إذا ترون في كتبه، فتعرفونه كيف كان يحترق قلبه على ما آل إليه وضع المسلمين اليوم، وكيف كان يبكي على الإسلام والمسلمين، الإنسان إذا قرأ تلك الكتب يشعر بأن فيها شعلة إيمانية، ولهبا من الإيمان، والصراحة، والحزن، ولاسيما في مصنفه «ياحسرة على العباد».

وإليك اسماء مؤلفاته:

١: إعلام الأعلام بمفهوم الدين والإسلام (باللغة العربية).

٢: رفع الحجاب عن مضار الجمهورية والانتخاب (باللغة العربية).
٣: الجواهر الملتقطة من الكتب المعتبرة (باللغة العربية).
٤: عقد الدرر ببيان المناسبات والميزات بين السور وخلاصتها المختصر (باللغة العربية).
٥: خلاصة القرآن بلغة الأفغان (باللغةالبشتوية).
٦: النكت (باللغة العربية).
٧: مجموعة الرسائل (باللغة العربية).
٨: عقيده نماز اور ضروري مسائل (عقيدة الصلاة والمسائل المهمّة) (باللغة الأردية).
٩: يا حسرة على العباد (باللغة الأردية والبشتوية).
١٠: زميں کے بعد ایماني زلزلہ (الزلزال الإيماني بعد الزلزال الأرضي) (باللغة الأردية).
١١: فتاوى شيخ ولي الله الكابلجرامي (باللغة الأردية).
٢١: عقيده أومونز (العقيدة والصلاة) (باللغة البشتوية).
٣١: خبرے شل سرے یو (العبارات شتى والمآل واحد) (باللغة البشتوية).
٤١: وزمکہ زلزلہ بیادہ ایمان زلزلہ (الزلزال الإيماني بعد الزلزال الأرضي) (باللغة البشتوية).
٥١: يا حسرة على العباد (باللغة البشتوية).
٦١: أصول القرآن (باللغة البشتوية).
٧١: ترجمة القرآن بلغة الأفغان (باللغة البشتوية).
٨١: تفسير القرآن بلغة الأفغان (باللغة البشتوية).

وقد كان لهذه الأعمال الكاملة العلمية والكتب المصنفة، أثر بالغ في نشر العلوم الإسلامية، وتربية الأجيال الجديدة تربية إسلامية صحيحة، وتثقيفهم بالثقافة الإسلامية الخالصة.

وفاته:

وأخيرا، زج بالشيخ إلى السجن، وكان يتحمل فيه أنواعاً من المشاق و ألوانا من المصائب، ولا يزيده هذا إلا صبراً، وتمسكاً بمبدئه، وعقيدته، وماأحسن ما قاله الشاعر في مثل هذا المقام:

صبورا في المصائب والرزايا وفي السراء كان يزيد شكرا

لكن المنية لاتهمل أحدا، لاعظيما في عظمته، ولاعبقريا في عبقريته، ولاكريما في كرمه، فجاءته المنية في السجن، واستشهد في طريق الحق والرشاد، وذهب إلى ربه؛ لتلقى جزائه عنده، وحملت جثته من السجن غرّة محرم الحرام سنة ١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١٠م، يوم الأربعاء، وأمّ صلاة الجنازة عليه ابنه الشيخ قطب الدين عامر، ودفن في قريته. وساق موته إلى نفوس الناس حزنا، وإلى قلوبهم لوعة، وإلى خدودهم دموعا، فراح الناس يشيعون جنازته، ويشهدون دفنه، وموته ما كان موت رجل واحد، بل كان موت العالَم، كما يقال: «موت العالِم موت العالَم»، وما أعظمه من عالم رباني ضحى بنفسه في سبيل الله، وما أعظم الفرق بين الحياة والموت...، تغرب الشمس ولا تلبث أن تطل من مشرقها، وتتراكم السحب فوقها، فلا تلبث أن تنفرج عنها حينما تهب عليها الرياح الباردة. قال الشاعر:

بعدت عن الذي ما فيه نص
وعما جاء ما فارقت شبرا
وقدأجريت بحرالدموع منا
وقد أودعت في الأكباد جمرا
فكم من أعين قد بيضتها
دموع قد جرت بيضا وحمرا

وترك ورائه ذكرا جميلا، وثناء عاطرا، وسيرة صالحة، ومجدا باقياً، فإن نصيب الشيخ ولى الله اليوم أهنى وأعظم، مما ترك في حياته الأولى من جليل الآثار، وصالح الأعمال، أوفر الأنصبة، وأجزاها، كأنه ليس بميت، بل هو حيّ، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران ١٦٩].

وقال الشاعر:

هذا كتاب الله ينطق بيننا
ليس الشهيد بميت لايكذب
له خلد وللطلاب حزن
رأينا موته خيرا وشرا

رسالتان إلى الإنسانية جمعاء في القرن الواحد والعشرين

فخر الإسلام المدني
الأستاذ بجامعة العلوم الإسلامية،
بنوري تاؤن، كراتشي

إنها رسالتان عالميتان؛ لماذا قلنا عالمية؟ لأنها لاتختص بشعب دون شعب، أوبلد دون بلد، أو قارة دون قارة، لأنها وصلت إلى البشرية جمعاء، ودقّت أبواب القارات فسمعت الآذان، وشاهدت العيون ووعت القلوب، إنها رسالتان أو حادثتان لا يصدقها الإنسان عندما يسمع عنها في أول وهلة؛ لأنها غير عادية، ولم يتعوَّد عليها الإنسان حسب تجاربه العادية وخبراته المادية منذ القرون، ولكن الحقائق لا بد للإنسان أن يعترف بها، ولا يمكن له أن يضرب عن ذكرها صفحا، ولا يجد الإنسان بدًّا من تصديقها، والاعتراف بها.

فالرسالتان: الأولى منهما: «فيروس كورونا» الذي هدَّد العالَمَ بأكمله، فتوقفت الحركات، بل تقلصت الحياة، ولم يجد الإنسان بدا إلا أن يغلق دونه الباب ويجلس في بيته، فعجز عن علاجه الأطباء، وتعطلت الآلات الطبية الجديدة عن تشخيصه وتحديده وتوقيفه.

والرسالة الثانية: انتصارات سريعة مدهشة لحركة طالبان في أفغانستان، وسحب أمريكان وحلفائها لقواتها بعد ما قضوا فيها عشرين سنة، رجعوا وهم يحملون معهم عار الهزيمة وذل الخيب والخسران، واستخدموا خلال هذه السنوات جميع ما يملكونه من القدرات، ووسائل الحرب والإعلام فخربوا البلاد بالقصف والتدمير، وأرادو تحويل البيئات بالتبشير والتنصير، وتغيير الأذهان بالتجديد والتبكير، واستمرَّت الإمارة الإسلامية خلال هذه المدة تواصل جهودها في مسيرة الجهاد في أغلب البلاد، وتسقيها بدمائها بدل مِياهها، تضحيات لا تتصور، وأضف إلى ذلك ما تعرضت من المشاكل الاقتصادية والخسائر البدنية والأمنية.

فهاتان رسالتان ولكنها تحملان في طيهما رسالة واحدة من خالق السماء والأرض إلى خلقه، وهي: «أن ما شاء الله كاني، وما لم يشأ لم يكن، وأنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، واعلموا أن الله على كل شيئ قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيئ علما».

الرسالة هي أن الله تعالى أراد شيئا وإرادته فوق كل شيئ، قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾[القصص ٥،٦].

إن فرعون اليوم وهامانه هو أمريكان وحلفائهم، كانوا يحذرون من تحكيم طالبان وتمكنهم على قطعة من الأرض، وأراد الله أن يقوي الضعيف، ويمكن له في الارض، وأن يري أمريكان وحلفائهم ما كانوا يحذرون.

وهذه رسالة إلى العالم كله، بأن الإنسان الظالم مهما يمتلك من القوة؛ فإنه لا يقدر أن يحقق آماله، ولن يكون منه إلا ماشاء الله أن يكون، وأن الإنسان المظلوم مهما ضعف، فإنه في النهاية ينتصر بإذن الله، ويكون النصر حليفه. ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٧١ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ۝١٧٢ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [الصفت: ١٧ - ٣٧].

وأما سقوط كابول وأفغانستان في أيدى الحركة وإن كان الناس معظمهم متحيرين مندهشين به؛ لأنهم يؤمنون بالأسباب، ومتأثرون بالمادية، والمؤمن بالله يقرأ القرآن، ويرى فيه أمثال هذه الحوادث التي حصلت قبل قرون، وسيحدث إلى يوم القيامة؛ قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾[الحشر ٢].

بعد التأمل في هذه الآية نقوم بمقارنة بين ما حدث في أفغانستان وبين ما ورد في القرآن:

١- أفادت الأنباء بأن عدد المقاتلين من طالبان لا يزيد عن سبعين ألف مقاتل، بينما عدد قوات الحلفاء قد تزيد عن مئات آلاف، قال تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[البقرة ٢٤٩].

٢- أفادت الأنباء أن مسؤلا أمريكيا قال قبل الحادثة: إنا قد قمنا بإعداد عسكر ممتاز يدافع عن كابول ولايمكن لطالبان دخولها قال تعالى: ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ﴾[الحشر ٢].

٣- أفادت الأنباء بأن عامة الناس يستغربون هذا الانتصار وهذه الهزيمة بهذه السرعة العظيمة، فكيف تم سقوط كابول بدون الحرب؟ قال تعالى: ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾، وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «نصرت بالرعب مسيرة شهر». وقال تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾[الأحزاب: ٢٥].

٤- أفادت الأنباء أن أمريكان قاموها بتحريق المعدات الحربية بجوار مطار بغرام العسكري، وخربوا الطائرات الحربية والدبابات في مطار كابول قبل المغادرة، ووجّه أمرا إلى سفارته في كابول بتحريق السجلات التي تمّ حفظها وتسجيلها في سنوات عديدة بعد تعب شديد كأسرار عسكرية وخطط حربية، وهكذا يعيد التاريخ نفسه، كما قال تعالى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾[الحشر ٢].

الإعلاميون والسياسيون اتفقوا على أن أمريكا خرجت من أفغانستان بدون أي نجاح أوتحصيل هدف، قال تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾[الأحزاب ٢٥]

ماذا يجب على المسلم تجاه هذا الانتصار العظيم؟

نقول: يجب على المسلم أن يفرح ويغتنم الفرصة، وأن يستبشر، وحقٌّ لكل مسلم أن يفرح، فإنها

فرحة الانتصار، الله أكبر! كم في الفتح من عجب!

إنها فرصة سرور يختلف تماما عن غيرها، طالما كان المسلمون ينتظرون مثل هذه الأخبار، فإنهم شاهدوا إخوانهم قتلوا وأسروا، وطردوا، وشردوا، ولم يكن لديهم ما يساعدون به إخوانهم.

لماذا لايفرحون؟ فقد أراهم الله هزيمة أكبر عدو على وجه الأرض الذي سعى في الأرض فسادًا، فخرَّب العراق، ودمَّر الشام، وقتل الأبرياء في ليبيا، وفرَّق بين المسلمين، كي يضعف قوتهم وسلطتهم، فالحكام وقفوا من جهة، والشعب في جهة أخرى.

ما في الحادثة من دروس وعبر:

١- تلك الايام نداولها بين الناس، وقد أخذت الأمريكان نصيبهم في ذلك، فاليوم جاء دور المسلمين.

٢- إن الفقر والمسكنة فيها حكمة من الله سبحانه وتعالى؛ حيث كان أكثر المشاركين في الجهاد عبر التاريخ إنما هم الفقراء الذين تدربوا على المقاساة وضيق العيش، وأما الأغنياء فإن تصيبهم منه قليل، نسأ الله العفو والعافية.

٣- الجندي يحارب عن الإيمان والعقيدة، وبه ترتفع معنوياته لا بالسلاح والأسباب؛ كما شاهدنا في هذا الحرب، فإن المجاهدين كانوا يحاربون بقوة الإيمان وبه انتصروا، بينما القوات الأجنبية قد فقدوا المعنوية، فقدر الله الهزيمة لهم.

٤- إن النصر لا يتخلف عن الجهاد والقتال مهما تأخر

ويتبعه الفتح، وهذه الفكرة قد ظهرت حقيقتها بعد مدة طويلة في الواقع في حادثة أفغانستان، إلا أنها متواجدة في القرآن الكريم؛ قال تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [النصر ١]. فهما نتيجة الجهاد والمقاومة.

ماذا بعد الفتح المبين بفضل ذي القوة المتين؟

أريد أن أوجّه إلى الإخوة توصيات قرآنية

وتوجيهات دينية في ضوء القرآن الكريم فأقول: هناك ثلاث سور مدنية تقع بين السور المكية وهي: سورة القتال والفتح والحجرات، وهذه السور تعطينا صورة تطبيقية واضحة حول الواقع الذي نحن فيه اليوم؛ فمثلا: عندما أمر الله المسلمين بالقتال في سورة «محمد»، ووعدهم بالنصر حيث قال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ ﴾ [محمد ٧]، ونتيجة ذلك الفتح كما وعدهم سبحانه وتعالى في سورة الفتح، ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [الفتح ١]، فتحقق النصر والفتح، وقد قواهم بعد ضعفهم، ﴿ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ ﴾ [الفتح ٢٩].

بعد كل هذا أصبح الإسلام والمسلمون بحاجة إلى تكوين مجتمع إسلامي وبيئة إسلامية تبتني على أسس ثابتة مع رعاية الحدود والحقوق وإصلاح ذات البين، ووقاية النفوس وحفظ الأعراض، ذكرها في سورة الحجرات، وهذه السور الثلاثة تعطينا درسا؛ بأن الأول والثاني أعني النصر والفتح، قد تحققا، وبقي بناء المجتمع الإسلامي عن طريق الخلافة، وهذه السورة الأخيرة – الحجرات – تعالج هذا الموضوع، ونحن المسلمون بحاجة ماسة إليه؛ لما في السورة من إرشادات وتوجيهات في توحيد صفوف المسلمين، والتآخي بينهم، من احترام الأمير وطاعته أوّلًا، كما في قوله: ﴿ لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الحجرات ١]. وقوله: ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ ﴾ [الحجرات ٢].

وكيف نتعامل مع الكبار في الحوار والجوار ثانيا؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الحجرات ٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات ٥]. وكيف يتم تعاملنا مع وسائل الإعلام ثالثًا؟ -التي طلعت في العصر الحاضر كأكبر وسيلة حربية- وذلك في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ [الحجرات ٦].

وهل نفتخر بهذا الفتح؟

فإن السورة وجهنا إليه رابعاً، قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾ [الحجرات ٧]، وكل ذلك بفضل الله كما قال تعالى: ﴿ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾ [النمل ٤٠].

وكيف نقضي على الخلافات والقضايا فيما بيننا المسلمين رابعًا؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ [الحجرات ٩].

وكيف يَتِمُّ وِقَاية الأخوة الإسلامية من التمزق والتشتت والخلاف والتفرق خامسًا؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ ﴾ [الحجرات ١١]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ [الحجرات ١١] وقوله: ﴿ اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ ﴾ [الحجرات ٢١]، وقوله: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [الحجرات ٢١].

وكيف نعامِل الأقليات الغير الإسلامية وأهل الذمة سادسًا؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ [الحجرات ٣١].

وكيف يتم تعيين المراتب والمناصب والاستحقاقات، ولمن الأفضلية في ذلك سابعًا؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات ٣١]، وقوله تعالى: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ [الحجرات ٤١]، ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ [الحجرات ٥١].

رسالة إلى الغني!

صفي الله بن أمين الله
الدارس في الصف الثاني، بالجامعة

لعل كثيرا من القراء الأفاضل يعرفون بأن هذا الموضوع الذي أتكلم فيه، وأعرب عما في ضميري موضوع في غاية الأهمية؛ لما نرى من الفقراء المدقعين الذين لا يملكون شيئاً يسدون به رمقهم من الجوع الشديد، كما هو واقع ملموس وظاهرة منتشرة في كثير من البلدان الإسلامية.

فيا أيها الغني: أفاوضك من قلبي المتقطع بسيف الحزن والألم، ومن أجل كثرة هؤلاء الفقراء المعوزين قائلاً: بأنك تكون مضطجعا على فرش النعيم وآمناً في حمى المدافئ، وناعماً في ردهات القصور المشيدة والأبنية الشامخة التي تناطح السحاب، وراتعاً في لذائذ العيش ومستمتعا بحياتك الرغيدة، وأنت لا تدري كيف تحتفظ بأموالك، وماذا تفعل بها وكيف تستخدمها فيما يعود إليك بالنفع

في الدنيا والآخرة؟ هل تجمدها ذهبا أم تحولها دولارات والدنانير؟ ولاتعرف أين تنفق فضلاتها وزوائدها؟ فلا تفتأ تسأل وتبحث عن دار أجمل من الدار التي تقطنها، وعن سيارة أفخم وأعلى طراز من السيارة التي تملكها، وعن أثاث أحدث من الأثاث الذي تستفيد به، وعن ملابس أجمل وآنق من الملابس التي تلبسها، وغيرها من المطامع...

يا أخي الغني: قد اعتدت وغلوت في الإسراف والتبذير والإترف غافلا متغافلا عما حولك من الفقراء والمعوزين، لابد لك أن تذكر أن في الأرض من إخوانك المسلمين في البرودة الشديدة يجمدون الأنفاس دثارا من الصوف يدثّرون به، ولايملكون غرفة مشيدة يأوون إليها، ونارا موقدة يصطلون ويتدفؤون بها، ولا يجدون مالاً يشترون به حوائجهم اليومية، لا أكل ولاشرب، ولا لباس، لن تكون مؤمنا حقاً إذا أهملت إخوانك هؤلاء، ولم تخطرهم على بالك، ولم تجعلهم من همك.

ولابد لك أن تبحث عن الفقراء بدأ من أقربائك، فالحي، والمدينة، والبلاد، ولابدّ لك أن تقتدي في ذلك بسيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- الذي كان يتجول في السكك بيتاً ببيت، وكان يصغي في الليالي إلى البيوت يسمع عن أحوال أهل هذا البيت، وابحث عن الفقراء الذين لايملكون قوت يومهم، وسل أولادك في المدارس عن أولاد الفقراء، هل هم يملكون الثوب؟ لعل ثوباً عتيقا من ثياب أولادك يكون هدية عيد تقدمها إليهم، وفيم يكتبون؟ ولعل دفتراً قديماً من دفاتر أولادك يكون فرحة عمرهم، وهل إذا أنفقت على أحد خمس أوراق تحس بشيئ أم لا؟ فهل تعرف عن طالب الجامعة الدينية الذي يدرس ويتعلم الإسلام، إنه يسهر الليالي ويظمأ النهار، وهل تعرف عن مشربه ومأكله ومسكنه، فلعله لم يخطر ببالك!! فوالذي نفسي بيده! إنك لو أنفقت على طالب العلم وغيره من الفقراء والمعوزين ستحصل على سعادة الدارين.

أيها الغني: لاتغرنك الحياة المترفة وحذافيرها طالما افتقر الأغنياء، ولا الصحة فطالما مرض الأصحاء، وما دامت الدنيا لأحد حتى تدوم لك، استمع إلى كتاب ربك ماذا يقول، حيث ذكر الغني والفقير وقال: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ [الكهف: ٢٣]، وقد وضح الله هذه القصة في عدة آيات، وكان أحد الأخوين مغتراً بالدنيا وكان آخر كلماته: ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٤].

فيا أخي الكريم: حياة الدنيا متاع الغرور، لابد لنا أن نتفكر في عواقب الدنيا؛ لأن من تفكر وتدبر في عواقب الدنيا أخذ الحذر، ومن أيقن بطول الطريق تأهب للسفر، وكذلك أعجب العجائب هو سرورك بغرورك، وسهرك في لهوك، تغتر بصحتك وتنسى دنو السقم، وتفرح بعافيتك غافلاً عن قرب الألم.

كم رأيت صاحب منزل ما نزل لحده حتى نزل! وكم شاهدت والي قصر، وليه عدوه لما عزل! فيا من كل لحظة إلى هذا يسري، وفعله من لايفهم ولايدري.

وكيف تنام العين وهي قريرة؟ ولم تدر من أي المحلين تنزل؟ الحساب أمامك، وستعرض على ربك، فاجعل هذه الصدقات شكرك لله على ما أنعم به عليك، وتصدق وتبرع بأموالك، تنفعك وتشفع لك يوم لاينفع مال ولا بنون.

الإمام الحسن بن يسار البصري

خالد عزيز
الدارس في الصف السادس، بالجامعة

شخصيته:

الحسن بن يسار البصري، كان أبوه عبداً من سبايا ميسان، وكانت أمه كذلك جارية لأم المؤمنين أمّ سلمة –رضي الله عنها–، لكن الله أراد الخير في ذريتهما حيث نشأ الحسن في تربيتها –رضي الله عنها–، كانت أمه تغيب أحياناً لخدمة سيدتها، فترضعه أم سلمة –رضي الله عنها–.

صفاته ومزاياه:

قد جمع الله فيه كثيراً من الفضائل والمواهب ما استطاع بها أن يؤثر على قلوب الناس، ويرفع به الدين، وكان غزير المادة في التفسير، والحديث، فهو علم من الأعلام الشامخة، وفقيه من الفقهاء المتمكنين، وعالم كبير من كبار العلماء، وتابعي جليل من أجل التابعين، وواعظ عظيم من أعظم وعاظ الإسلام، وهو في العلم بحر ذاخر، وكان إلى ذلك فصيحاً في اللسان وحلوا في المنطق، قال أبو عمر بن العلاء: «ما رأيت أفصح من الحسن البصري والحجاج بن يوسف، والحسن أفصح منه».

وقال الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين: «ولقد كان الحسن البصري أشبه الناس كلاما بكلام الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام–، وأقر بهم هديا من الصحابة، اتفقت الكلمة في حقه على ذلك».

في سبيل حصول العلم:

أدرك الحسن البصري زمن الصحابة، وعاصر كثيرا منهم، وقد أخذ العلم وروى الأحاديث من كبارهم –رضوان الله عليهم أجمعين–، منهم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله –رضي الله عنهم أجمعين–.

زهده عن الدنيا:

كان يزهّد الناس عن الدنيا وهو أزهدهم عنها، ويرغّبهم إلى دار الآخرة وهو أرغبهم فيها، ولا يطلب بوعظه الدنيا،

ولا الأجرة والمال، كما يفعل بعض أدعياء العلم حيث يطلبون الدنيا، ويجمعون المال، ويريدون به السمعة بين الناس.

جاء رجل إليه وسأله عن الدنيا والآخرة؟ فأجاب: «إن مثل الدنيا والآخرة كمثل المشرق والمغرب، متى ازددت من أحدهما قربا، ازددت من الآخرة بعدا، وتقول لي صف لي هذه الدار!! فماذا أصف لك من دار أولها عناء وآخرها فناء، وفي حلالها حساب، وفي حرامها عتاب، من استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن».

يقول الحق وينكر على الباطل:

وكان الحسن البصري -رحمه الله- يقول الحق ولو مرّا على الناس، وينكر على الباطل، ولا تمنعه منه هيبة أمير، ولا بطش ملك ولا يخاف فيه لومة لائم، وكان من قصته: أن عمر بن هبيرة لما ولي العراق أرسل إلى الحسن، والشعبي، وابن سيرين: أن يزيد بن ملك أمرني بشيئ لو أطعته فيه فأغضب الله، لو عصيته فلا أستطيع أن أخلص من بطشه. فلما جاءوا إليه قال ابن سيرين والشعبي كلاماً فيه تقيه ومداراة له، وسكت الحسن. فلما سأله ماذا تقول يا أبا سعد؟!! قال: «يا عمر، أتريد أن تعصي الله والحال أن هذه الدنيا فانية لا تبقى، وقد أتى قبلك كثير من الناس فماتوا ولم يبق منهم أحد»؟ قال: «يا عمر، إن تطع، يزيد فلا يمنعك عن غضب الله، وإن تطع الله، فالله يعصمك من غضبه». فبكى عمر بن هبيرة حتى اخضلت لحيته.

وفاته:

توفي هذا العالم العامل والإمام الجليل في رجب سنة ٥١١هـ في البصرة، واختفى عن أعين الناس للأبد، ودفن بعد صلاة الجمعة، تبع الناس كلهم جنازته، ولم يستطع الناس يوم وفاته أن يصلوا العصر في جامع البصرة؛ لأنها كانت خاليته، وليس في المدينة رجل إلا وقد خرج في جنازة الإمام الحسن البصري، فرضي الله عنه وأرضاه، وجزاه عن الأمة الإسلامية خيراً، آمين يا رب العلمين.

برّ الوالدين

محمد عارف أمير
الدارس في الصف الثالث، بالجامعة

الحمد لوليه والصلوة والسلام على نبيه، أما بعد:

فقال الله تعالى في القرآن المجيد والفرقان الحميد: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾[الإسراء: ٢٣]، وقال في مقام آخر: ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾[النساء: ٣٦].

عن أبي الدرداء -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، يقول: «الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأضع ذلك الباب أو أحفظه»، وعن عبد الله بن عمر -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:«رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد»، وقال -عليه الصلاة والسلام-: «الجنة تحت أقدام الأمهات».

وقيل: إذا فقدت أمك فقدت كل عائلتك، يحبني أبي وأمي كثيراً، فلذا لا أستطيع أن أضيعهما قيمة، لأن الأب حفيّ بأولادهم يسعى لهم صغاراً ويعلمهم كباراً، يكتسب لهم في حياته، ويدّخر بعد مماته، والأم الشفيقة البرّة الرفيقة بولدها، حملته كرهاً ووضعته كرها، وربّته طفلاً، تسهر بسهره، وتسكن بسكونه، ترضعه تارة وتغطمه أخرى وتفرح به فينة، وتغتم لأجله فينة، فعلينا أن نخدمهما ونوقّرهما ونغسل أرجلهما، ونقبل أيديهما، ونأخذ منهما الأدعية، وندعو لأنفسنا ولهما بالمغفرة والعافية، ولا نقول أمامهما كلمة قاسية تجرح مشاعرهما.

عام مضى على رحيل شيخنا الدكتور محمد عادل خان

أبو محمد نصيرالله المنصور
الأستاذ بمدرسة ابن عباس، كراتشي

في مثل هذا اليوم قبل عام تقريباً فارقنا شيخنا الحبيب العلامة الشهيد المغفور له الدكتور محمد عادل خان إثر حادثة اغتيال دبرها الخونة والمجرمون في ليلة من ليالي أكتوبر عام ٢٠٢٠م، حينما كان الشيخ راجعاً من جامعة دار العلوم كراتشي بعد لقاء مع فضيلة الشيخ المفتي محمد تقي العثماني...؛ حيث أطلقوا عليه النار، فوقع شهيداً بإذن الله مضرجاً بدمائه الزكية الطاهرة، وتركنا من خلفه أيتاماً وترك لنا هموماً وأحزاناً مطبقة لا نكاد ننسى هذه الكارثة والفاجعة التي وقعت علينا كالصاعقة...

يا لها من كارثة عظيمة؛ لقد هزت أرجاء العالم، وحادثة جسيمة خلفت من بعدها ثغرة لن تنسد...! كيف ودع العالَم وهو متعطر بأنفاسه الزكية...؟ كيف أيتم الأمة وهي مستظلة بكنفه الفواح...؟!!

كيف فارق هؤلاء المحبين والعلماء والصلحاء الذين طالما تآنسوا بحديثه، فتركهم في وحشة وغربة غير ذي أنس وأنيس...؟ كيف سنح له أن يدع الطلاب عطاشا، وقد كانوا ينهلون من منهله العذب الصافي الذي كان سبب ريهم؟!! كيف، وكيف...؟؟!!!

هذه أسئلة ترد، وما لها من فواق، ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا، وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم.

نبذة يسيرة عن شخصيته الكريمة وسيرته العطرة:

الشيخ العلامة الشهيد الدكتور محمد عادل خان كان يبلغ من العمر ٦٣ عامًا، وكان هو الابن الأكبر لسماحة رئيس المحدثين مولانا سليم الله خان -رحمه الله رحمة واسعة- (مؤسس الجامعة الفاروقية، ورئيسها، وشيخها الذي نال من الفضل ما لا يناله الرجال عامةً).

كان الدكتور محمد عادل خان رجلاً لين العريكة، حسن الخليقة، طليق الوجه، حلو اللسان، عذب المنطق، إن سمعت حديثه رأيت ينبوعاً من العلم متدفقا لا يعرف الوقوف، وشلالا منحدرا لا يعرف الانقطاع، ليس بمجامل ولا مدار، بل يحب لله ويبغض لله، يتمتع بالهيبة والوقار، ويجمع بين الرحمة والبسالة.

رجل ليس كالرجال، وشخصية خلفت وراءها أثرا فعالا في نفوس كبيرة، بث فيها حب الدين والحرية والاستقلال، لا تراه في حياته الشخصية إلا مدافعا أو محرضا أو مرغبا.

حياته العلمية:

تخرج من «الجامعة الفاروقية» عام ٣٧٩١م، واستمر في الدراسة حتى تحصل على شهادة البكالوريوس في العلوم الإنسانية من «جامعة كراتشي» عام ٦٧٩١م، ثم واصل في مسيره العلمي حتى حصل على شهادة ماجستير في اللغة العربية عام ٨٧٩١م، وكذا شهادة الدكتوراه في الثقافة الإسلامية من جامعة السند عام ٢٩٩١م.

خدماته وأعماله:

كان الفقيد -رحمه الله رحمة واسعة- يجيد العديد من اللغات من الأردية والبشتوية والإنجليزية والعربية، فضلًا عن كونه مدرسًا بارعاً، وخطيبًا ممتازاً، وكاتبًا قديراً، كان شغوفا بالعلم والدراسة والتدريس، درس علوم القرآن، وعلوم الحديث، وعلوم الكلام والعقيدة، وسياسة العالم الإسلامي، والاقتصاد الإسلامي وفلسفة الأخلاق، والمسائل الفقهية، وأحكام القرآن وأحكام الحديث، وكان مهتمًا ومولعا بموضوعات الأدب الأردي والثقافة العربية وحضارتها وآدابها.

وظلّ رئيس التحرير لمجلة «الفاروق» الغرّاء الشهيرة في ديار باكستان منذ عام ٠٨٩١ التي كانت تصدر بلغات عديدة كالأردية والإنجليزية والعربية، كما بقي أمينًا عامًا «للجامعة الفاروقية» بكراتشي من عام ٦٨٩١ إلى ٠١٠٢م، لقد أنجز في هذه المدة العديد من المشاريع التعليمية والإنشائية للجامعة...

ولا ننسى إقامته في الولايات المتحدة وإنشائه مركزًا إسلاميًا كبيرًا، وفي ماليزيا أيضا؛ حيث عمل فيه أستاذاً للعلوم الإسلامية في كلية علوم الوحي والعلوم الإسلامية بـ (الجامعة الإسلامية العالمية، كوالالامفور) الشهيرة واشتغاله بذلك منذ سنة ٠١٠٢م إلى ٨١٠٢م، ومن ثم حصل على جائزة ذات نجوم وامتياز من قبل حكومة ماليزيا لتعليمه العالي وإسهاماته الكبيرة في الكتابة والبحث، والتي منحها إيّاه رئيس ماليزيا.

بعد أن أقام في ماليزيا بضع سنوات عاد إلى باكستان في عام ٧١٠٢م، بعد وفاة والده سماحة رئيس المحدثين مولانا سليم الله خان المؤقر، وتولى رئاسة الجامعة الفاروقية بجميع فروعها، وترقى بعدئذ إلى منصب شيخ الحديث، وكان عضوًا بارزًا في اللجنة المركزية لاتحاد المدارس العربية، ورئيسًا للعديد من اللجان المهمة مثل: لجنة الماليات، والمناهج، والدستور لاتحاد المدارس الباكستانية.

شهادته في سبيل الله:

لكن نبأ استشهاده أدمى قلوبنا وقلوب آلاف المسلمين، فكانت صاعقة هزت أرجاء العالم، وكأن روح العلم والأمة انتزعت، فأصبحت هشيما تذروه الرياح، ولقد أحسن الشاعر حيث قال في رثائه:

فجعنا بربان السفينة بينما
بدأنا نشق البحر إيمانا بساحل

لم يكن يصدق نبأ استشهاده، لما أن الأمة كانت بحاجة إليه، وإلى قيادته التي جمعت المذاهب السنية على رصيف واحد بعد أن كانت متفرقة موزعة في جماعات وأحزاب، وإلى علمه الباهر الذي دق أبواب الحكماء والزعماء، وإلى جهره بالحق أينما حل وارتحل، وإلى مدافعته عن الدين وحياضه، لقد شرح الله صدره للحق والثبات عليه، فلم يخف في الله لومة لائم، وأدى ما كان عليه من المسؤوليات والواجبات.

أقول ويدي مرتعشة: لم يقدروا قدره حين حياته، فلما أفل قالوا: لا نحب الآفلين، وكأن الفقيد المرحوم خلف نبرات صوتية تمس الآذان مسا كلما ذكره الذاكرون:

سيذكرني قومي إذا جد جدهم
وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

شيخنا لم يمت بعد!

محمد أسامة نوري
الدارس في الصف السادس، بالجامعة

مرت على شهادة شيخنا العلامة الشهيد الدكتور محمد عادل خان -رحمه الله- سنة كاملة، ولكن ما نسينا شخصيته الدكتور السعيدة حتى الآن، ولن ننساها أبداً، ولن يستطيع أحد أن يمحو شخصيته وفكرته من قلوبنا وأفكارنا وذكرياتنا، ولا نزال نذكره وجهوده الجبارة، ومساعيه الحثيثة في خدمة الإسلام والمسلمين إلى ما بقينا أبداً.

الذين قتلوه ظلماً كان قصدهم من وراء هذا العمل الشنيع الغادر أن يمحوا فكرته وأهدافه التي بذل جهوده لنيلها، ولكن سيذهب عملهم ومكرهم سدى كما قال تعالى: ﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾[آل عمران ٥٤]، وما نجحوا وما نجحت إرادتهم الخبيثة وعزائمهم الرزيلة؛ فإن شيخنا لم يمت، وهو حيّ في قلوبنا، وأفكارنا، ومشاعرنا، ليس الموت موت الجسد وموت والبدن، إنما الموت هو موت الفكرة والأهداف والجرأة والعزيمة والحماسة، فإن شيخنا ولو غاب عنا بجسده وبدنه، ولكننا نجده حيا بأفكاره وأهدافه التي تركها من ورائه.

والجامعة الفاروقية أصبحت تتقدم في ميادين العلم والعمل، وبعد بشهادته الطيبة وبدمه الطاهرة يزداد عدد محبّيها المخلصين يوما فيوماً،فلهذا أقول بصراحة: ما مات شيخنا الدكتور، وما انتهت مقاصده التي اختارها، بل هو حيّ في أعماله وفكرته وأهدافه، ولا يزال حيّا حينما نتبع خطواته ونسلك سبيله ونسعى إلى أهدافه السامية التي وضعها لنا.

إن القلب مملوءٌ هَمًّا وحزنًا بعد رحيله، ولكن لن يضعف الرجل الذي أحبّ الدكتور حبّاً خالصاً، وأحبّ أفكاره وطموحاته، لأنه تحصل على سعادة عظيمة وفضيلة كبيرة لا يناها عامّة الرجال، والحزن والبكاء لا يردان شخصاً أو شيئاً، ولكن بدل ذلك إن اتبعت مسلكه وقضيت الأيام في إكمال مسيرته وإنجاز أهدافه فتسر به روح الدكتور، وتطمئن برؤية الشجرة التي غرسها قد اخضرت وأثمرت.

فيا أيها القاري: أليس فرح الدكتور أصح من الحزن؟ أوليست طمأنينته قائدنا وسروره بأعمالنا وإنجازاتنا أفضل من الحزن والبكاء الذي لا يحصل به شيئ؟؟!!! فعلينا أن نتبع خطوته ونجتهد في تكميل مسيرته، وتحصيل هدفه الذي تركه لنا، وأسأل الله تعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى.

رسالة إلى قتلة فضيلة الدكتور محمد عادل خان

[بمناسبة مرور عام على وفاته]

عبد الباري الكوهاتي
الدارس في الصف السادس، بجامعة دار العلوم كراتشي

الكل يعرف معرفةً جيدةً ويعلم علم اليقين أن عدونا اللدود يكون متعرضاً لإيقاع الحزن والقلق في قلوب المسلمين بقتل قادتهم واغتيال وأمرائهم تحطيماً وتثبيطا لعزائم عامّة المسلمين، ومتصدياً لإلقاء الفتنة بينهم، ومتعقباً لإنشاء الفوضى بالإفراط والتفريط في الإسلام، تفتيتاً وتشتيتاً للأمة المسلمة الواحدة.

وهذا كله حسب زعمه الباطل أنهم سيتخلفون عن دفاع الدين الإسلامي الحنيف، وعقائده ومبادئه، ورموزه ومقدساته، ولا يعلمون أن العقيدة الإسلامية قد ربت أجيالاً وأبطالاً يغامرون بأنفسهم ويبتسلون للموت، والموت أحب إليهم بكثير من الحياة والعيش في هذه الدنيا الفانية، إذا كان هذا الموت في سبيل الدين والأمة، وأن شجعاننا يقاتلون لله، لا للأشخاص والتيارات، وديننا غير مربوط برجال دون رجال، بل إذا وافت المنية أحداً يحل الآخر محله، ويأخذ مكانه، ولا يغادرون الميدان للثعالب والكلاب متجراً تصول وتجول، وأن الفتك بكبارهم يشحذ هممهم، ويوقد عواطفهم ومشاعرهم، ويقوي عزائمهم، وأن المجاهدين لا يسأمون من الجهاد والتضحية في سبيل الله، ولا يملون من التضحيات في سبيل الدين والأمة، بل سيواصلون جهادهم وكفاحهم بكل تأكيد حتى آخر قطرة من دمهم وقوتهم.

فإذا كان العدو يريد منا بهذه الطرق الخبيثة والأساليب الرذيلة التخلي عن ديننا والدفاع عن عقائده ورموزه، ويبذل جهوده للوصول إلى مرامه ومبتغاه، فإنه يحاول عبثا وسدىً ولا يشق إلا على نفسه بلا جدوى.

فعلى العدو أن يعي هذا جيداً ويسمع بأذان صاغيةٍ وذهن حاضر، وأن يتخلى عن قتل أبريائنا بالغفلة والغدر والخيانة، وأن يمتنع عن اغتيال علمائنا وقادتنا بالغرارة والغرور؛ لأن القتل بالغفلة لا يصدر إلا من الجبان الرعديد الذي لا يملك مصقال ذرة من الحياء والمروّة والإنسانية.

وأن يلزم حده ولا يتجاوزه، ويرتدع عن بسط لسانه الحادّ إلى ديننا ومقدساتنا وعلمائنا بالإهانة والإزراء، فالالتجاء الصادق إلى من لا ملجأ سواه، والتضرع الكامل إلى من لا إله غيره أن يهدي هؤلاء الطغاة الظلمة الفجرة إلى سواء الطريق إن كان يرى فيهم خيراً، وإلا فليدمر ديارهم تدميراً، وليمزق جمعهم تمزيقاً، وليشتت شملهم تشتيتاً. ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾[هود ٣٤].

كيف يمكنك الحفاظ على ذكرياتك؟

خليل أحمد الصالح
الأستاذ بمدرسة ابن عباس، كراتشي، باكستان

مضت مدة طويلة وأنا لم أقترب من كتابة المقالات، فلا أعلم أنني نسيت أم تناسيت أم أن الشيطان أنسانيها؟ مهما يكن السبب غير أن الخسارة عادت إلي، وذلك لأن الوقت الذي فاتني لا ولن يعود في حياتي مرة أخرى مهما أنفقت على إعادته من طاقة ومال وما أملكه.

وقد تأسفت عليه أسفا شديدا ولكن هل أسفي هذا ينفعني حاليا؟ كلا، لا ينفعني شيئا بل يزيد حزني بل أقول: إنه مثل نثر الملح على الجروح المؤلمة.

فلذلك أترك أسفي وأتوجه إلى ما يهمني وهو الخوض في كتابة المقالات المفيدة الهادفة، فها أنا مسكت قلما أزرق وورقة بيضاء ناعمة لتنفيذ مهامي، ولكن الفترة الزمنية التي تركت فيها الكتابة كانت طويلة، فبناء على ذلك نسيت بداية كتابة المقالة، ومع ذلك لا ولن أتخلف عن إنجاز مهامي، بل أقوم بإنجازها بكل رغبة وشوق.

المقالات التي كتبتها ونشرتها على موقع شبكة المدارس الإسلامية في أيام الحظر الصحي، وكنت محبوسا في البيت جمعتها في شكل الكتاب في (بي دي ايف)، وقد استخرجت نسخة واحدة منها، وغلفتها، ووضعتها في دولابي، ولم ألمسها لأقرأها مرة أخرى، فبارحة لما فتحت دولابي فوقع نظري على ذلك الكتاب المستنسخ، فأخذته وشرعت في مطالعته حتى أكملت عشر حلقات من ثلاثين حلقة. فالحلقة العاشرة كانت عجيبة وغريبة، حيث إنها تحتوي على قصة حدثت في بيتي، فلما قرأتها كنت بدأت الضحك حتى ارتفع صوتي وبلغ كل من حولي، فتوجه الجميع إليَّ وكانوا ينظرون إلي بنظرة عجيبة، وكأنهم يقولون لي بأعينهم: ما ذا حدث بك؟ لماذا تضحك بنفسك؟ هل أصابك شيء؟ فمباشرة أمسكت عن ضحكتي، وتوجهت إلى مطالعة الكتاب.

فلذلك نصيحتي إلى كافة القراء بأنهم لو يكتبون حول حياتهم وكل ما يدور في حياتهم فهذه تجعلك سعيدا، وتبث فيك روح السعادة والفرح، وتساعدك على نسيان همك، وتعينك على تقليل أحزانك وتجعلك ذكرياتك محفوظة لديك.

إذن، تعال وابدأ من هذه الساعة كتابة ما يدور حولك بكلماتك وبأسلوبك بغض النظر عن تلك الكتابة تعجب الآخرين أم لا؟ وبغض النظر أن الناس ما ذا يقولون في كتابتك؟ لقد صدق الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى- حيث قال: «رضا الناس غاية لا تدرك، وليس إلى السلامة من ألسنة الناس سبيل، فعليك بما ينفعك فالزمه»، وكذلك قال: «احرص على ما ينفعك ودع كلام الناس؛ فإنه لا سبيل إلى السلامة من ألسنة العامة». فلا تنفق أوقاتك الثمينة في حصول غاية لن تدركها أبدا، بل ركز جهودك فيما ينفعك ويفيدك.

علي الطنطاوي -رحمه الله تعالى- وأسلوبه في الكتابة

حكمت الله البلوشي
الأستاذ بجامعة قاسم العلوم، بلديه تاؤن، كراتشي

ذات يوم طرح أحد من نشيطي الأصدقاء سؤالاً على أصدقاء المجموعة، يسألهم عن نقطة انطلاقهم في فن الكتابة والتحرير بلغة الضاد، وعما استفادوا منها من الكتب اللغوية والأدبية كأساس وبنية، وعن الكتب التي رأوها جذابة وأخاذة وجلابة إليها بحسنها وروعتها وجميل أسلوبها وفخامة فحواها؟!!!

والعجيب الذي، شاهدته من الإخوة أن جلهم بل كلهم أومؤوا بردودهم إلى كتب فقيه الأدباء وأديب الفقهاء علي الطنطاوي -رحمه الله تعالى-، وناهيه بذلك فضيلة وكرامة، حيث قيض الله كتبه كمرجع ومأوى للطلاب، وشرّفها بتلقي القبول في الأوساط العلمية المرموقة، وهل هذا إلا بشارة غيبية يحمل في طياته مئات من الأسرار الخبية والرموز الكامنة.

والذي رأيته في كتب الشيخ -وإن كانت بضاعتي قليلة، وزادي مايساوي العدم، كما هو شأني مع الأدباء الآخرين- هو أن أسلوبه يتميز من أسلوب الكتاب الآخرين من الأدباء بعذوبة وحلاوة وملاحة، حيث لاتدع قارئها يتضجر وتنقبض طبيعته في أثناء القراءة، إنما يضطر إلى متابعة القراءة بكل اندفاع، شأن الظمآن في الصحارى يظفر بماء بارد زلال.

وهذه كلمة حق، لامجاملة فيها ولايصحبها الإطراء، إذ عباراته الأنيقة، وأساليبه السهلة، وتمثيلاته الأخاذة، ومقدماته اليانعة، وشخصيته المرموقة، وغيرته على الدين، وحبه لله والرسول و...و...و...، كل هذا مما يقيد صاحبها، ويصطاد قارئها، ويستوقفه، ويتسيطر على عاطفته ومشاعره، ويجعله كميت بأيدي الغاسل، أو ككرة في يد اللاعب!!

غيرته على الإسلام:

رأيت الطنطاوي -رحمه الله- لايحيد في مقالاته عن الجادة المستقيمة، ولايأخذه الخوف في الصدع بكلمة الحق، فهو لايزال ينتصر للإسلام والمسلمين، ويشيد بنيان الدين القويم، ويدافع عن التعاليم المحمدية ويناضل عن الشرائع الإسلامية، ولقد صرح بذلك في كتبه أنه وإن انزلق في بعض الأحايين، لكنه لم يتلعثم لسانه في مبادئ الإسلام، ولم يأبه في ذلك بلوم لائم، ولا اكترث بتشغيب مشاغب.

إرشاده وتربيته:

رأيته كما تتجلى صورته في مقالاته أنه أراف وأرحم

بضعفاء الأمة، فتراه ينادي الأثرياء عبر مقالاته -ونداءه يلبيه من لا يعد ولا يحصى- لمساعدة الفقراء والأخذ بأيديهم لإنقاذهم من هاوية الهلاك وهوة الجوع والفقر، ويخاطبهم بأنه ليس من الشكر أن يتنعم المتنعم في كرائم آلاء الله تعالى، ويتمتع بها كما يشاء، ثم لايزيد على قوله: شكرا لك يا الله. إنما الشكر أن تمون حوائج الفقراء، وتطعمهم في يوم مسغبة، وتقضي حاجاتهم... هكذا يجهر بالحق ويصارح به، وربما يقول: لاتظنن أن لباسك البالي يستنكف منه الفقير ويستبليه، فربما الثوب المرقع جديد لدى غيرك، والقليل كثير في أعين من سواك.

وأماعن تربيته الحكيمة فناهيه في هذا المجال رفعةً ما قصه علينا من قصة بنته حيث كانت تعاني الإضناء والضعف والهزال في بدنها لما بها من السهر والسهاد، كيف حوّلها إلى حالة صالحة، وأبغض إليها السهاد ومتاركة النوم، بطريقة حكيمة أخاذة!!!

ارتباطه بعلماء الهند:

وكان للعلامة الطنطاوي -رحمه الله- صلة وطيدة بعلماء الهند وأدبائها، وبخاصة بسميه المؤرخ الكبير المفكر الإسلامي العالم الرباني الشيخ أبي الحسن علي الندوي -رحمه الله-، حيث كان يسافر إليه إلى هند، ويتفع من علمائها الأعلام ومكتباتها الزاخرة.

هذا وكل إنسان يؤخذ من كلامه ويترك، فالطنطاوي رجل كبير،علامة فهامة، فقيه أديب، لكنه يأبى الله العصمة إلا للأنبياء، فالبشر لابدّ وأن يتعرض في حياته للأخطاء والهفوات، ويحيد عن سواء الصراط في بعض الشعاب والعقبات، وعلى كل فاللطنطاوي أحد العظماء، لامندوحة لنا من الاستفادة من كتبه، نسأل الله تعالى أن يهدينا سواء السبيل.

كلمة في العدل واقسامه

محمد إلياس الكعبي

الدارس في الصف الثالث، بالجامعة

اعلم أن العدل يطلق على نوعين، فالأول: العدل الفردي، والثاني: العدل الاجتماعي، فأما العدل الفردي: هو قسم يوصف به الفرد، كما يقال «رجل عادل»، معنى العدل الفردي: دفع حق ذي حق حقه، فإعطاء كل إنسان ما يستحقه هو العدل.

أما إن كان من حقك شيء عند رجل، فأخذ حقك منه سرقة أو غصباً ليس بعدل، بل هذا يعد ظلماً؛ لأن أخذ المال سرقة أو غصب ملكية الغير يعد ظلماً.

وهناك قسم يسمى «التحيّز»، والتخيير: هو ميل الإنسان إلى أحد من المتساوين ميلاً، حيث يعطي أحدهما أكثر مما يستحق، وينقص من حق الآخر، وكثيراً ما يتحيز الإنسان للآخر، حيث يخطئ في العدل والإنصاف لتحيزه؛ لأجل ذلك يجب على الإنسان أن يراقب نفسه دائماً لئلّا يصدر منه الخطأ والظلم والجور في حق أحد، وأما التحيز والميلان إلى أحد في الحكم فبواعثها أمور وأنا اذكر ههنا بعضها.

الأول: هو المحبة: فمن يحب إنسانا يتحيز له كالأب، والأم والأخ، والأولاد.

الثاني: المنفعة الشخصية: حيث تكون في أحد الجانبين منفعة، ولا تكون المنفعة في الجانب الآخر، ولأجل هذه المنفعة يفضّل أحد الجانبين على الآخر.

الثالث: المظهر الخارجي: وهو من فصاحة المرء، أو من حسن هندامه، أو من حسن آدابه، حيث تعرف هذه الأشياء من حديثه، حينما كلم آخر أو لقي رجلاً.

وأما العدل الاجتماعي: فهو ما يكون للإنسان من المجتمع نظم أو قانون يمكن له ترقية نفسه قدر استطاعته، فإن ذاك المجتمع لا يكون عادلاً، فعلى الإنسان أن يعمل لتحقيق العدل في المجتمع، فإنه على سبيل المثال إذا احتاج المجتمع على المستشفيات، فعلى الخطيب أن يخطب حاثّا على إنشائها وعلى كتّاب الجرائد أن يكتبوا عنها، وعلى الشعراء أن يواجهوا عنايتهم إليها، وعلى كل ذي قدرة وجاه أن يستعمل وجاهه في مساعدة، المشروع.

أفغانستان مقبرة الإمبراطوريات

سميع الله المصدق
خريج الجامعة الفاروقية -المقر الثاني-

قد لهجت متون التاريخ أن الشعب الذي يقطن في هذه التربة الطيبة، ويسكن مدنها الجميلة وفيافيها الواسعة، ويتمتع بقطع سهلها ووعرها شعب عرف بعزة النفس وشدة البأس، وعلو الهمة وكمال الغيرة التي لم تسمح لأي دولة غاشمة، ولا حكومة متغطرسة أن تمد يدها المتلطخة بدماء الآخرين إليه، فتمسكه وتبتلعه كما ابتلعت غيره.

كلما حلمت دولة أن تستعمرها، أو تسيطر عليها وتجعل أهلها عبيدا يخضعون أمامها ويستظلون بأجنحتها النارية التي تحرق المستظل، أو يجثون دونها ويرضون بالذل والصغار والاستكانة ويرقصون بإيماءها وإشاراتها فلم تتحقق أحلامها، ولم يعبر رؤياها بل عاد مكرها عليها وأصيبت بها فغادرتها-وهي تلوم نفسها- مرغمة الأنف، مشوهة الوجه، منكسرة الظهر.

فهذه البريطانية الغلابة التي ابتلعت أكثر من نصف العالم، وتلقفت آلافا من البشر، وابتزت أرواحا أربت العد والإحصاء لم يمتلئ بطنها، ولم يسكن عطشها بل مدت يدها الآثمة المشؤومة إلى هذه البلاد وسكانها عام ٩٣٨١م لتضمها إلى شقيقاتها المحتلة المستعمرة، وليكن أهلوها خاضعين مستكنين أمام هذا الحضجر المبتل بجوع البقر والاستسقاء، لكن خابت أمنيتها وفشلت محاولاتها فلم يمض زمن يسير إلا وقد هاجت الحمية الدينية والغيرة الشعبية في نفوس هذه الأمة الشامخة البطلة فسرعان مااستطارت نار الحرب، واشتعلت شررها بين هذه الأمة التي عرفت بالأنفة والإباء وبين هذه الدولة الظالمة المتكبرة التي تتحدى العالم: هل من مبارز؟!!

فكان النصر والظفر حليفين لهم والهزيمة النكراء رفيقة لها، فقُطعت يدها، وبُتر ذنبها، وشُوّه وجهها، فكم من جنودها وجنود أعوانها من الهنود ذبحت بأيدي المجاهدين الغزاة في الممرات الجبلية الباردة، فأكبها الله بقهره وأراها جحيم الدنيا فاضطرت الإمبراطية العظمى بالانسحاب والعودة إلى جحرها عام٢٤٨١م ونفسها تلعنها والعالم يلعنها، وقدسمى المؤرخون هذه الهزيمة بـ(الشتاء المهين) لوقوعها في فصل الشتاء.

فطفق الشعب الغيور يتنفس في جو الحرية وفضاء الأمن والاستقرار بعدما لقن هذا الحضجر درسا لن ينساه طول الزمان، ولن ينمحي عن الأذهان، وعلم أن لذة الحياة ومتعة العيش لا يشعربها الإنسان إلا في فضاء الحرية بعيدا عن العبودية والاحتلال، وكانت هناك مغطرسة أخرى(الاتحاد السوفيتي) تشبه أختها في الكبر والبطر، و الهتك والفتك، والقتل وإزهاق النفوس، فجالت في رأسها فكرة السيطرة والاستعمار، ورآى رؤية كانت أضغاث أحلام لكن المسيكنة ظنتها حلما صادقا دون أن تعتبر مما نزل بأختها-الإنكليز الغلابة- من الخسارة الفادحة، والخيبة التي جعلتها لعنة العصور وسبة الزمان، فجعلت ترمقت إلى هذه البلاد وتوطد دعائم صلاتها البشرية والحكومية والدبلوماسية مع الحكومة المستولية على هذه الديار إلى أن أدخلت الجيش الأحمر قليلا عام ٩٢٩١م.

فما إن لمست أرجلهم هذه الربوع السعيدة حتى قام المجاهدون من هذا الشعب الذي وسامهم الجلادة والإقدام والشجاعة والديانة، والحرية والأنفة ، ونفروا

خفافا وثقالا عملا بقوله تعالى: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة ٤١]، وحاربوها من جهات مختلفة، فزلزلوا أقدامها وزعزعوا كيانها، وقتلوا جيشها، ورغّموا أنفها وأنقضوا فقارها، وغنموا ممتلكاتها، وسدوا طرقها فلم يبق لها إلا طريق الانسحاب والرجوع وانخلاع هذه الديار بعدما قضت عشر سنوات ونجستها بأنجاسها وأرجاسها.

ومن سلسلة هذه الهجمات الخبيثة الآثمة التي تقشعر منها الجلود وتضطرب منها الفرائص والتي سلبت أرواح آلاف من هذا الشعب، وأراقت دماءهم، وغصبت غاليهم ورخيصهم هجوم أمريكا المضطهدة الغارقة في الفخور والخيلاء، المفسدة الإرهابية كل الإرهاب بعدما استهدف برجي مركز التجارة العالمي في ١١ سبمتبر/ أيلول عام ٢٠٠١.

فلم تقتحم بلدة من البلاد الإسلامية بل ولا الكفرية إلا جعلت أعزة أهلها أذلة، وأثارت غبار الفتنة والفساد، وسخنت سوق الهتك والفتك، ونفخت في بوق التعصب القومي واللساني فتدمرت البلاد وتأذى العباد ويتم الأولاد وأيمت النساء، وتشهد بها العراق والشام، وليبيا وكذا البلاد الأفغانية لكنها وجدت جوها تخالف أجواء الممالك الأخرى، وشعبها يضاد شعوبها، وأرضها كذلك؛ فإن هذه التربة لم تنجب رجالا يقنعون بالخضوع كما خضعوا هم، ولم تُسقط عليها رؤوس تنحني دون سيوف الذل و الظلم؛ لتبتر الرقاب وتقطع الأعناق، ولم تترعرع على بسيطها شبان يعرفون الاستسلام والانقياد للأجنبي الغاشم بل فيهم الشموخ والأبهة، والتعالي والأنفة.

ولعلها قاست -وأخطات- هذه الدولة وهذا الشعب الأنيف على الدول والشعوب التي ركنت إليها ودانت رقابها دونها، ورضيت بما تسوق إليها من ألوان المصائب والمتاعب وأنواع من الأزمات والمشكلات.

فجاءت أمريكا الظالمة الغلابة كشاب يبطر ويفخر ببطشه وقوته، ويزعم أنه هو المساق إليه كل ما يتسبب لاستلاب أرواح المسلمين الزكية، ونفوسهم الطاهرة لكن سرعان ما قطعت كوعه وبتت عرقوبه، وفشى في بنيته الوهن والفتور، وأحاط به الخور والذبول فغارت عينه وانحنى ظهره واسود وجهه حتى احتلت الشيبة محل الشبابة فانسحبت وهي كالشيخ الذي انكسر فقاره، وبترت أعضاءه، وهلكت أمواله وماتت أبناءه ويستحي أن يتذكر أيامه الخالية التى قضاها في شبابه بل كأنه لم ير أيام الشباب وصدق ربنا عزوجل في كتابه الحكيم-وكذبوا: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[الصف ٨].

فلن تنسى أمريكا ولا أخواتها ولا من يواليها قلبا أو قالبا هذا الدرس الذي لقنهم أبناء هذه الأمة ولا سيما أبطال الشعب الأفغاني الأبي الذين لهم أرواح قرآنية، وأجسام فولاذية، وأعمال رحمانية، ونعرات إيمانية، وتكبيرات تخضع أمامها الكفرة الفجرة وتتزعزع دونها أقدامهم وبنيانهم.

فهنيئا لهذا الشعب وأبناءه العباقر الأبطال الذين آثروا الجبال على أفرشة تتحف الدعة والراحة، ورجحوا الجوع والعطش على الارتواء والشبع بأموال الحرام، ورضوا بشظف العيش والضيق في الحياة لكن لم يخضعوا أمام الباطل-وذاك ديدن أسلافنا- ولم يدَعوا شعبهم وأهلهم أن ينقادوا لهم ويستسلموا لأوامرهم حتى حقق الله تعالى أملهم المفقود وهدفهم المنشود كما هو وعدنا حيث قال:

١- ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الروم ٤٧].

٢-﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[الحج ٣٩].

٣-﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾[محمد ٧].

٤-﴿وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[آل عمران ١٣٩].

فهنيئا لمثل هذه الأمهات اللاتي ينجبن أمثال هؤلاء الأبناء الذين يرابطون في حدود الإسلام، ويحتفظون على شعائره البيضاء، ويذبون عنه كل ما تعلق به مما يعكر ماءه ويكدر سماءه.

وهذا الدرس لن تنساها أمريكا ولا تاريخها، فليتنبه وليعتبر كل من يحلم السيطرة على هذه الدولة التي يسكنها أسود الشرى وأبطال الوغى..(فاعتبروا يا أولي الأبصار!!).

لا تيئس، فما بعد الضيق إلا الفرج

عزيز الله بن رحيم الله
الدارس في الصف السابع، بالجامعة

الإنسان حريص، والحرص لازم له، إن فات أو فقد عنه شيء فهو يكون في التفكير الدائم والهم المتواصل مع أن التذكر والتفاعل مع الماضي حمق وجنون؛ لأن الذي فات يطوي ولا يروي، إن أصبت بضيق العيش وقدر الرزق، فلا تحزن؛ لأن الله -عز وجل- هو الرزاق ذو القوة المتين، وقد عد في تنزيله بتوفير الرزق؛ حيث قال: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: ٦]، وقال تعالى في مقام آخر: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾[فاطر: ٢]، لأن من يصبر على الشدائد والمشاكل فوعد الله في حقهم، يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر:١٠]، فعلى المرء أن يشكر عند النعمة، وعليه أن يصبر عند المصيبة، ولا ييأس عند الشدة فكل ذلك من عند الله وإن لم ينل المرء جزاء خيره في الدنيا فسيناله حتماً في الآخرة؛ لأنه من يتق ويصبر فإن الله لايضيع أجر المحسنين.

الصبر مع طاعة الله مفتاح لكل ضيق كما صبر يونس -عليه السلام- عندما وجد نفسه في بطن الحوت حياً، واستغاث بالله وقال: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[الأنبياء: ٧٨]، فنجاه الله من هذه المصيبة وأخرجه من ظلمات فوقه ظلمات، فعجبا لأمر المؤمن هو لا يعرف، ففي كل شيء يصيبه خير له، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، إن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، كما جاء في الحديث النبوي الصحيح.

ذكر الله عزوجل الأمم السابقة والأجيال المنصرمة وما فعلت قال: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾[البقرة: ١٣٤]، يعني قضي أمرهم وانتهى.

ولو اجتمعت الناس والجن على إعادة ما فات ما استطاعوا؛ لأنه محال، الرجل اللذي يذكر دائماً ما فات كالرجل الذي يبكي على الميت رجاء أن يحيى ويعود، هذا لا يمكن قطعاً، أتريد أن ترد الشمس إلى مطلعه، والطفل إلى بطن أمه، والدمع إلى العين؛ لأن الذي فات انتهى ولن يعود.

والناس لا ينظرون إلى الوراء؛ لأن الريح تتجه إلى القدام، والقافلة تسير إلى الأمام، فلا تخالف سنة الحياة، لأن بعد الجوع شبع، وبعد السهر نوم، وبعد المرض عافية، وبعد الخوف أمن، سوف يصل الغائب ويهتدي الضال، لأن الحبل كيف ما يشتد فحسب إنه ينقطع، فإن النار لم تحرق الخليل -عليه السلام- لأنه اعتمد على الله وفتحت له نافذة الرحمة كما يقول الله عزوجل: ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا﴾[الأنبياء: ٦٩]، البحر لم يغرق الكليم؛ لأن الصوت القوي الصادق نطق بهذه الألفاظ ﴿كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[الشعراء: ٦٢]، فاعتمد على الله، وتقدم إلى الهدف، فإن صاحب العزم المصمم لا يتخلف عن هدفه كيف ما تهجم عليه المصائب والمشاكل، لأنه يعتقد «فما بعد الضيق إلا الفرج».

عقيدة ختم النبوة عقيدة أساسية في الإسلام

آغا محمد
الدارس في السادس، بالجامعة

قال تعالى في محكم تنزيله، وهو أصدق القائلين: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[الأحزاب ٤٠]، وعن ثوبان -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله وخاتم المرسلين -صلى الله عليه وسلم-: «إنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي» [رواه الترمذي]، وعن أبي أمامة الباهلي -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «أنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم» [رواه ابن ماجة].

أما بعد: فإن عقيدة ختم النبوة من أهم العقائد الإسلامية، ولا ريب ولا ارتياب أن الأمة المحمدية المرحومة قد إجمعت سلفاً وخلفاً على أن النبوة والرسالة لقد ختمت بمحمد -صلى الله عليه وسلم-، وهو خاتم النبيين لا نبي بعده، وأصبحت هذه العقيدة عقيدة أساسية لدى الأمة الإسلامية؛ لأنها تثبت من مائة آية من القرآن، وما تئي حديث من ذخائر الأحاديث المتواترة، فمن ادعى النبوة لنفسه أو لغيره بعد محمد -صلى الله عليه وسلم- فقد كفر وضل وخرج من نور الإسلام إلى ظلام الكفر والطغيان، وهذا إجماع الأمة من عهد الخلافة الأولى إلى عهدنا هذا.

ولا بدّ أن تبحث ونفهم عن معنى كلمة «الختم»، فإذا بحثناها في القرآن الكريم وجدناها مستخدمة في سبعة مواطن: أولها: ختم الله على قلوبهم، ثانيها: ختم على قلوبكم. ثالثا: ختم على سمعه وقلبه. رابعها: اليوم نختم على أفواههم. خامسها: فإن يشاء الله يختم على قلبك. سادسها: رحيق مختوم. سابعها: ختامه مسك وفي ذالك فليتنافس المتنافسون.

فالبحث الدقيق والنظر العميق يدل على أن كلمة «الختم» مشتركة بين المعاني، أي كلّ واحدة منها تدلّ على معنى الطبع والإغلاق، أي إغلاق الشيئ أو المكان بحيث يستحيل خروج الشيئ منه والولوج فيه، كما يظهر من قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾[البقرة ٧]، معناه: لا يمكن أن يخرج الكفر من قلوبهم كما لا يمكن أن يدخل الإيمان فيها، فحينئذ يكون تفسير آية خاتم النبيين بأن الله تعالى سدّ باب النبوة وأغلقه ببعثة نبيه المجتبى وحبيبه المصطفى محمدٍ -صلى الله عليه وسلم-، ولا يدخل فيها نبي جديد بعده إلى يوم البعث والجزاء.

وإن صفة الخاتمية هي أعلى وأشرف مرتبة، وأعز منزلة للنبي -صلى الله عليه وسلم- وأما ابتعاث أي شخص بعده إهانة شديدة له؛ لأنه لو فرض ابتعاث نبي جديد، فلا يخلو من حالين: إما أنه قد أعطي علوماً جديدة أم لا؟ فإن قيل: إنه لم يعط شيئاً من العلوم الجديدة، بل نزل عليه نفس القرآن والعلوم النبوية الموجودة قبل ذلك، فيلزم التكرار، وهو يكون عبثاً في كلام الأدباء فضلاً عن كلام الله تبارك وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً، وإن قيل: إنه منح علوماً لم يعط النبي -صلى الله عليه وسلم-، فيلزم من ذلك انتقاص علوم النبي -صلى الله عليه وسلم- والقرآن والإسلام، مع أن الله سبحانه وتعالى جعل القرآن تبياناً لكل شيئ، وأكمل الإسلام حيث قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[المائدة ٣].

فعليك أيها المسلم: بالعقيدة الأساسية وهي عقيدة ختم النبوة التي هي أصل الشجرة الطيبة المباركة، فخذها بالنواجذ والزمها ولا تفارقها، واحفظها بالدلائل، وانشرها بالأنامل، حتى تنجو وتفلح في الدنيا والآخرة، وصلى الله على سيدنا محمد سيد الخلق أجمعين وخاتم النبيين والمرسلين، وعلى آله وصحبه وسلّم.

دسائس اليهود والنصارى ضد المسلمين، ومسؤوليتنا تجاهها

عبد الله زاهد
الدارس في الصف الثالث، بالجامعة

منذ ما ظهر الإسلام بدأ أعداءه يمكرون، ويدبّرون له المكايد ذات أشكال متعددة، مرة من الناحية الثقافية، وتارة من الناحية التعليمية، لا يكلون ولا يملون منها على مرّ الزمان.

لقد كانت الشريعة الإسلامية هو القانون الوحيد الذي يتحاكم إليه، ويقضي به في الديار الإسلامية، وقد حاول بعض أعداء الإسلام، أن يطبقوا قوانينهم الوضعية في بلاد المسلمين، لكنهم لم ينجحوا، وبقيت الشريعة الإسلامية هي المهيمنة والحاكمة، بعد أن بدأت القوانين الوضعية تتحكم في رقاب المسلمين لإقصاء الشريعة الإسلامية.

فجاهد الصليبيّون جهد المستميت ليسيطروا على المسلمين وديارهم، لكنهم وجدوا أن رابطة الإسلام هي الرابطة المتينة التي لا يمكن بها هزيمتهم، كما قال أحد الحكام الفرنسيين الغاشمين في الجزائر: «إننا لن ننتصر على الجزائر، ما داموا يقرءون هذا القرآن، ويتكلمون العربية، فيجب علينا أن نزيل هذا القرآن من حياتهم، ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم».

ولكن هذا لم يكن سهلا لهم، وخططوا لذالك تخطيطاً ودبروا المكايد للوصول إلى هذه المهمة بخطوات وتخطيطات خططوها منذ أمد بعيد. وإني أريد في هذه المقالة الوجيزة أن ألقي ضوءاً على هذه الخلوات الماكرة باختصار وإيجاز:

أولاً: ادعاء الكفار أن الشريعة الإسلامية تناقض الحضارة المدنية: كانت الشريعة الإسلامية هي التي أدت المسلمين إلى الرقي، والمدنية والحضارة، لقد تحطموا ووقعوا في الانحطاط عند ما تركوا، وأهملوا شريعة ربهم وتعاليمها النيّرة.

وقام المفكرون في العالم العربي الإسلامي ينادون بالإصلاح، والتجديد وذلك باتباع النمط الأوربي في الحياة وفي علاج المشاكل التي يعاني منها المسلمون، فلم يكن هؤلاء الذين نادوا بالإصلاح والجديد صادقين، وقد أرادوا تفريق جموعنا، وإضعاف قوتنا، فالأولئك هم الأشرار، الذين قوّضوا دولة الإسلام.

ثانيا: تدخل الصليبيين في شؤون الديار الإسلامية: حرص الصليبيون على التدخل في شؤون الديار الإسلامية بأساليب متنوعة، فولجوا الديار الإسلامية، واحتلوا كثيرا منها، فلم يخرجوا منها حتى إطمأنوا بأن عملائهم سيقومون مقامهم في تطبيق قوانينهم الوضعية على المسلمين.

ثالثاً: إيجاد وإبراز علماء يدافعون عن القوانين الوضعية ويدعون إليها:

كانت الدول الكافرة، لا زالت تبذل قصارى جهودها، وتسعى لإيجاد فئة ترضى بالقوانين الوضعية، حتى تتعلّمها ويعلّمها من جانب إلى جانب آخر، فهذه كلها دخيلة على أخلاقنا، وسلوكنا، وقواعد ديننا، فنسي الناس بل العلماء والمثقفون والمتخرجون من جامعات الحقوق والقانون، قوانين بلادهم، وحسبوا أن الدين الإسلامي هو منحصر في الصلاة والزكاة والحج فحسب، فالأخذ بثقافة الغرب وحضارتهم، خيرها وشرها، حلوها ومرّها قصور في العقل، فالعاقل اللبيب لا يجوز له أن يأخذ الماء الزلال والسم الفتاك القتال، بل يجب عليه أن يأخذ النافع ويدع الضار، فالذي تفيد الإنسانية تعلّمها لازم كالطب، والعمران، والزراعة، والصناعة، وغير ذلك.

وأما الذي يضر بروح الإنسان، ويضيّع القيم الفاضلة، والأخلاق الكريمة فتركها واجب، فعلى هذا يجب عليكم أيها المسلمون، أن ترجعوا إلى التشريع الإسلامي، فتعلموه، وابحثوا عنه، وبشروا به في كل مكان، يعظم شأنكم ويرضى عنكم ربكم، فله الأمر كلّه، وهو السميع العليم.

قطوف وطرائف

رضوان أحمد
المتخصص في الأدب العربي
-بالجامعة -المقر الثاني

ماء الوجه لايباع!

يروى أنّ أعرابياً كان يسكن بجوار الحسن بن علي -رضي الله عنهما-وقد أصابه الفقر والعوز الشديد، فقالت له زوجته:- «اذهب إلى الحسن، فهو كريم آل البيت ولا يردُّ سائلاً». فقال لها:«أخجل من ذلك». فقالت: إن لم تذهب أنت، ذهبت أنا.. فأجابها بأن سيكتب إليه ، وكان شاعراً، فكتب إلى الحسن بيتين من الشعرِ قال فيهمـا:

لم يبقَ عندي ما يباع ويُشترى يكفيكَ رؤية مظهري عن مخبري
إلا بقية ماء وجه صنته عن أن يباع وقد وجدتكَ مُشتري

فقرأها الحسن وبكى، وجمع ما عنده من مال وأرسله إليه، وكتب له:

عاجلتنا فأتاكَ عاجل برنا طلاً ولو أمهلتنا لم نقصرِ
فخذ القليل وكنْ كأنكَ لم تبع ما صنتهُ و كأننا لم نشترِ

مال اللبن للبن ومال الماء للماء

يحكى أن رجلا كان يبيع اللبن، وكان يخلط نصف اللبن بالماء يريد بذالك زيادةً في المكسب وربحاً في التجارة، فذات يوم في طريق عودته إلى البيت أنهكه التعب فقرر أن يرتاح قليلا تحت ظل شجرة أمام النهر، في هذه الأثناء نزل(قرد) من على الشجرة، وسرق كيس المال، فصرخ البائع وصاح يتوسل بالقرد، ليرد له كيس المال. فما كان من القرد الا أن فتح الكيس، وقام برمي قطعة واحدة للبائع وأخرى في النهر، وأستمر بذلك حتى فرغ الكيس من النقود والدراهم، عندها قام البائع بجمع النقود التي رماها له القرد وتفاجأ عند عده للمال انها كانت تساوي ثمن اللبن غير المغشوش.. فضحك و قال: «مال اللبن للبن ومال الماء للماء». فصار قوله مثلًا، و من يومها قرَّر ألاَّ يعود للغش ثانياً.

سرعة الإجابة

قال بعضهم لبشّار بن برد:
ما أذهب الله كريمَتَيْ مؤمن(عينيه) إلاّ عوَّضه خيرا منهما، فبم عوَّضك؟ قال: «بعدم رؤية الثقلاء مثلك».

فصاحة اعرابي

تظلَّم أعرابي إلى المأمون من عامل له فقال:

«يا أمير المؤمنين، ما ترك لي فضّة إلا فضّها، ولا ذهباً إلا ذهب به، ولا غلّة إلا غلّها، ولا ضيعةً إلا أضاعها، ولا عرضاً إلا عرض له، ولا ماشيةً إلا امتشّها، ولا جليلاً إلا أجلاه، ولا دقيقاً إلا دقه..». فعجب المأمون من فصاحته، وقضى حاجته.

أخبار الجامعة

مسابقة حسن الاداء والتجويد، وقدوم الضيوف من جمهورية مصر العربية

باستهلال شهر ربيع الأول عقدت الجامعة الفاروقية -المقر الثاني- مسابقة حسن الأداء والتجويد في قسم الحدر والترتيل كليهما، حضرها كثير من العلماء والعوام، استماعاً إلى تلاوة القرآن الكريم، وكان المشاركون من الطلبة الكرام في القسمين حوالي عشرين طالباً بعد التصفية من قبل قسم القراءة بالجامعة. وكانت تحتوي لجنة التحكيم على ثلاثة حَكَمةٍ مهرة بالقرآن الكريم، فالطلبة الكرام قاموا بتلاوة آي من القرآن الكريم بأصوات جميلة، ونغمات طيبة، وترنمات مختلفة، حيث تمتع بها المستمعون الكرام.

ومن سعادة الجامعة في هذا الحفل الكريم أن شرّفها بالقدوم ضيوف مبجلون وقراء أعزة من جمهورية مصر العربية: كلٌّ من فضيلة الشيخ رأفت حسين علي يوسف، وفضيلة الشيخ محمد سليمان الشهاب، وفضيلة الشيخ محمد سمير بلال، وفضيلة الشيخ محمود كمال النجار، وبعد انتهاء المسابقة نوّر تلك الحفلة الكريمة هؤلاء المقرؤون بتلاوة القرآن الكريم بأصواتهم الجميلة ونغمات الرنانة. وبعدها بدأت سلسلة توزيع الجوائز بين الطلبة الفائزين في مسابقة حسن الأداء والتجويد، وبين الطلبة الفائزين في الامتحانات على مستوى الجامعة والوفاق، وكذلك تقديراً للضيوف القادمين قدمت الجامعة إليهم وسامات «درع السليم».

وأسماء الفائزين الحائزين مراتب الشرف في المسابقة فيما يلي:

في قسم الحدر:

١-فضل الحق بن حاجي عطا محمد (الصف الثالث)

٢-عباس بن بخت رحمن (قسم التحفيظ)

٣-محمد أبو بكر بن محمد لقمان (الصف الثامن من المدرسة العصرية الفاروقية)

في قسم الترتيل:

١-عزيز الله بن رحيم الله (الصف السابع)

٢-أحمد بن أحمد فياض (الصف الأول - ألف)

٣-عبد الهادي بن عبد البصير (الصف الأول - ألف)

انتهت الحفلة بكلمات الشيخين الجليلين: فضيلة الشيخ منظور أحمد مينجل، ورئيس الجامعة سماحة الشيخ عبيد الله خالد -حفظهما الله-، وكلمات دعائية للشيخ القاري حق نواز -حفظه الله ورعاه- (رئيس جامعة الصفّه كراتشي).

رحلة رئيس الجامعة مع نائبه واساتذة الجامعة إلى جامعة العلوم الإسلامية بنوري تاؤن وجامعة دار العلوم كراتشي واللقاء بنظيريه

مؤخراً زار سماحة رئيس الجامعة الشيخ عبيد الله خالد مع نائبه فضيلة المفتي محمد أنس عادل خان، وفضيلة المفتي محمد عمير عادل خان، وفضيلة المفتي حماد خالد -حفظهم الله- جامعتين عظيمتين بكراتشي: جامعة العلوم الإسلامية بنوري تاؤن، فلقي نظيره الشيخ السيد سلمان البنوري ونائب رئيس الجامعة السيد أحمد البنوري، ومدير التعليم بها فضيلة الشيخ إمداد الله -حفظهم الله-، وتحادثوا فيما بينهم في أمور مهمة، وتبادلوا آراءهم.

ثم توجهوا إلى جامعة دارالعلوم كراتشي، وعادوا رئيس الجامعة فضيلة الشيخ محمد رفيع العثماني في مرضه، ثم التقوا بنائب رئيس الجامعة ورئيس الوفاق المدارس العربية باكستان فضيلة الشيخ المفتي محمد تقي العثماني، فقاموا بالتحادث في أمور هامّة وتبادلوا آراءهم فيها.

الإعلان عن المناصب الرئيسية لمنظمة وفاق المدارس العربية باكستان وانتخاب رئيس الجامعة سماحة الشيخ عبيد الله خالد كنائب رئيس فيها

بتأريخ ٠٢ اكتوبر ١٢٠٢م أعلنت منظمة وفاق المدارس العربية باكستان عن المناصب الرئيسية حيث -انتخب لها مشاهير العلماء من باكستان-، قام بتلك الانتخابات رئيس منظمة وفاق والأمين العام لها مع التوافق التام بينهما. عيّن خمسة علماء لمنصب الإشراف العام، وأربعة علماء للنيابة عن الرئيس، وكذلك عالماً لمنصبه أمين المال، وطوّرت الهيئة العاملة المحتوية على العضوين، وستستمر هذه الهيئة والفريق إلى خمسة أعوام. ففي هذا العمل انتخب رئيس الجامعة الفاروقية سماحة الشيخ عبيد الله خالد نائب رئيس وفاق المدارس العربية باكستان وكان قبل ذالك عضوا في الهيئة العاملة.

قدوم رئيس منظمة وفاق المدارس وامينها العام إلى الجامعة الفاروقية -المقر الثاني-

بتاريخ ٩ تشرين الأول ١٢٠٢م تشرف إلى الجامعة الفاروقية -المقر الثاني- رئيس منظمة وفاق المدارس العربية باكستان، سماحة شيخ الإسلام المفتي محمد تقي العثماني والأمين العام للمنظمة سماحة الشيخ القاري محمد حنيف الجالندهري -حفظهما الله-، فاستقبلهما رئيس الجامعة ونائبه برحابة الصدر، وقاما بزيارة مقبرة الجامعة حيث قرءا الفاتحة عند قبر رئيس المحدثين سماحة الشيخ سليم الله خان وقبر سماحة الدكتور محمد عادل خان -رحمهما الله رحمة واسعة-، ثم تبادلا آراءهما في أمور هامّة مع فضيلة رئيس الجامعة، كما ألقيا من كلماتهما الثمينة في المسجد الجامع «محمد بن قاسم» على الطلبة الكرام.

كلمات رئيس وفاق المدارس العربية باكستان:

قال تقديراً للخدمات الدينية للجامعة الفاروقية: إن هذه الحديقة قد زرعها رئيس المحدثين سماحة الشيخ سليم الله خان -رحمه الله-، وسقاها سماحة الدكتور محمد عادل خان الشهيد -رحمه الله-، لا زالت تثمر، وتقدم خدماتها المتنوعة

ليل ونهار إلى الشعب الباكستاني المسلم، وإن شاء الله سأحضرها مرّة بعد مرّة كالمعتاد.

وتقديراً لجهود هذين العبقريين قال: إن في تطوير منظمة وفاق المدارس باكستان وتنميتها لعبت جهودهما دوراً رئيساً هامًّا.

وقال نصحاً للطلاب: إن في الحديث المسلسل بالأولية «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» لاحظوا أمرين:

١: إن الإنسان خلق للترحم على الناس، فارحموا على أهل الأرض.

٢: أن تكون نفس الإنسان شاملة تحت هذا القول «ارحموا من في الأرض»، فلا تظلموا على أنفسكم بالمعاصي، بل اعملوا أعمالاً صالحة وتواصو بالخير.

كلمات الأمين العام لوفاق المدارس:

قال تقديراً لجهود رئيس المحدثين سماحة الشيخ سليم الله خان -رحمه الله-، في تطوير منظمة وفاق المدارس العربية باكستان: كانت رئاسة سماحة رئيس المحدثين -نور الله مرقده- فصلاً مشرقاً في حياة منظمة الوفاق التي استمرت ٣٦ عاماً، وأنا شاهد عيان لها.

وقال نصحاً للطلاب الكرام: إن لحصول العلم النافع أسبابا كثيرة، من الاستماع إلى الدرس والمراجعة والمطالعة والمحافظة على الأوقات ولكن الأهم سببان: التأدب مع الأساتذة وأدوات العلم وخدمة الأساتذة الكرام، وهما سرّان للتفوق العلمي للصحابي الجليل ابن عباس -رضي الله عنهما- حيث تأدب مع النبي -عليه السلام- وخدمه خدمة خالصة، فدعا له النبي -عليه السلام- بالعلم النافع المنتفع به، وقد استورد في هذا المجال كلمة جده مؤسس جامعة خير المدارس بملتان سماحة الشيخ خير محمد جالندهري حيث قال: خدمة الأستاذ ليس اسماً لقضاء حاجاته الظاهرة من التدهين، وغسل الثياب، وجلب الصفقات من السوق، بل إنما الخدمة هي أن تكون حياتك وأعمالك وسلوكك حسب ما يريد الشيخ ويرشدك إليه.

قدوم رئيس الجماعة الإسلامية باكستان، الشيخ سراج الحق إلى الجامعة الفاروقية -المقر الثاني-

مؤخراً قدم رئيس «الجماعة الإسلامية، باكستان» الشيخ سراج الحق إلى الجامعة الفاروقية -المقر الثاني- مع بعض أعضاء الجماعة، فاستقبلها رئيس الجامعة بالنيابة سماحة المفتي محمد أنس عادل خان -حفظه الله-، وتحادثا في أمور مهمة على العَشاء، وبعدها ألقى أمير الجماعة الإسلامية باكستان بعض الكلمات الثمينة على الأساتذة الكرام والطلبة في «قاعة السليم للمحاضرات»، وكان مما قال:

إن الأمة الإسلامية اليوم في أمس حاجة إلى الوحدة والتضامن ضد الأعداء الكافرين الغاشمين، وزاد قائلاً: إن المسلمين في أفغانستان غرسوا راية الإسلام وأقلعوا شافة الكفر والباطل، فمن جملة أسباب الفوز والفتح وحدتهم على كلمة واحدة والاجتناب عن الوقوع في المباحث المفرقة بين المسلمين كما نرا ها نحن في باكستان.

وقال تقديراً لجهود الجامعة الفاروقية في توحيد العلماء والأمة: إن الجامعة الفاروقية تبذل جهودها في جعل الأمة أمة واحدة مجتمعة على كلمة واحدة، فأسأل الله تعالى أن يتقبل جهود الجامعة في هذا المجال، وجعل الأمة المسلمة متحدة في كلمة الله الواحدة الطيبة. آمين.

الدكتور محمد عادل خان
أمَّةٌ في رجلٍ

عبدالقدير بن محمد أكبر خان
الأستاذ بالجامعة

في مثل هذا الشهر قبل سنة تقريباً استشهد شيخنا العلاَّمة الكبير الدكتور محمد عادل خان إثر حادثة اغتيالٍ مدبَّرٍ من قبل بعض الخونة المجرمين، أعداء الوطن و الدين، عند رجوعه من جامعة دار العلوم كراتشي، بعد لقاء طويل مع فضيلة الشيخ المفتي محمد تقي العثماني،حفظه الله ورعاه (رئيس منظمة وفاق المدارس العربية باكستان، و نائب رئيس جامعة دارالعلوم كراتشي).

قد اختطفه العدو الجبان الماكر في وقتٍ كانت الأمة الإسلامية المنكوبة في أمسّ حاجة إلى مثله، فإن المسلمين لا يعوزهم العلماء و الصالحين؛ فإنَّ العلماء اليوم كثيرون، بل يعوزهم الرجال المصلحون الذين يملكون-إلى علمهم وصلاحهم- فكرةَ الإصلاح و كفاءة القيادة، فيأخذونهم بأيديهم، و يقودونهم نحو المجد و الفضيلة، و الصلاح و الإصلاح، و كان شيخنا من هولاء الرجال العظماء المصلحين الذين قلَّما نجد مثالهم في هذه الآونة الأخيرة.

بل لو قلت: «إنه كان أمة في رجل» لما كنت مبالغاً في ذالك. فإنه عاش حياة مثالية تعجز عن مثلها الأمم عادةً، حياةً مملوءة بالبطولة، والجهاد، والكفاح والتضحية والعطاء، حياةً نستلهم من كلِّ جانبٍ من جوانبها دروسَ الكفاح و الجهاد،و الحرية و الإباء، والمجد و الفضيلة، و الترفع و الشموخ، و العز و الكرامة، و نستلهم كيف يكون الجهاد، و التضحية، و الفداء في سبيل العقيدة و المبدأ، والمجد و الكرامة، و الصلاح والإصلاح.

تلك الحياة المثالية التي أثرت في الناس أيّما تأثير، و تركت في قلوبهم، ذكريات عاطرة، و آثاراً قوية وهمماً عاليةً، وأهدافاً سامية يسعون إليها، من غير ضعف في الهمة و لا فتور في العزيمة.

لقد مضى لشهادته و فراقه أكثر من سنة تقريبا، لكنه لم يزل ولا يزال حياً في قلوبنا و ذكرياتنا بأفكاره، وطموحاته، وأهدافه.. فإن كان الشيخ قد غاب عنا جسمُه، و فارقَنا بدنه، ولكن أفكاره و أهدافه لم تمت، و لن تموت أبداً، (فإن الأمة لن تموت،والشهداء أحياء،و التاريخ لا يرحم)، و سنسعى- إن شاء الله- سعيَنا الحثيث في رفع رأيته، وتحقيق غايته، و إكمال مسيرته، و نسأل الله -عز وجل- التوفيقَ و السداد، إنه سميع مجيب، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

اہل علم اور طلبہ کے لیے ایک عظیم علمی پیشکش، ایک نادر تحفہ

کشف الباری

عما في صحيح البخاري

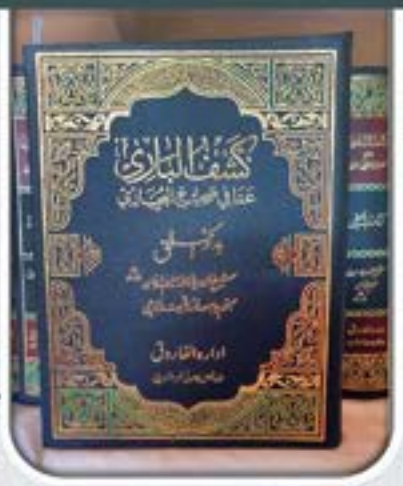

افادات

شیخ الحدیث حضرت

مولانا سلیم اللہ خان صاحبؒ

بانی جامعہ فاروقیہ کراچی

- صحیح بخاری کی احادیث کی سہل و دلنشین تشریح
- فقہی مباحث کا سلجھا ہوا بیان
- مذاہب ائمہ اور ان کے دلائل کی تفصیل
- ترجمۃ الباب پر تسلی بخش کلام
- امام بخاریؒ کی رائے اور رجحان کی تعیین
- مشکل لغات کا حل
- احادیث کے مواضع متکررہ کی نشاندہی
- رواۃ حدیث کے حالات
- متنازع مسائل پر تفصیلی کلام اور ان میں علمائے دیوبند کے مسلک و مزاج کی وضاحت
- اکابر علمائے دیوبند کی آراء و علوم کا شاہکار
- درسی فضا کی روح پرور جھلک
- شیخ الاسلام مولانا حسین احمد مدنیؒ کے مایہ ناز شاگرد شیخ الحدیث مولانا سلیم اللہ خانؒ کی نصف صدی پر محیط تدریسی زندگی کا نچوڑ
- خوبصورت متن اور کمپیوٹر کی معیاری کتابت
- الحمد للہ چوبیس جلدوں پر تحقیق و تعلیق کا مکمل ہو گیا ہے، مزید پر کام جاری ہے

24 جلدیں منظر عام پر

بخاری شریف (جلد اوّل)

1. مقدمہ، بدء الوحی: پہلی جلد مقدمة العلم، مقدمة الكتاب، بدء الوحی اور كتاب الايمان کے 5 ابواب پر مشتمل ہے۔
2. كتاب الايمان: یہ جلد كتاب الايمان کے بقیہ 35 ابواب پر مشتمل ہے۔
3. كتاب العلم: یہ جلد كتاب العلم کے ابتدائی 31 ابواب پر مشتمل ہے۔
4. كتاب العلم: یہ جلد كتاب العلم کے بقیہ 22 ابواب پر مشتمل ہے۔
5. كتاب الوضوء: یہ جلد كتاب الوضوء کے 26 ابواب پر مشتمل ہے۔
6. كتاب الغسل: یہ جلد كتاب الغسل کے ابتدائی 11 ابواب پر مشتمل ہے۔
7. كتاب الحيض: یہ جلد كتاب الحيض کے تمام ابواب پر مشتمل ہے۔
8. كتاب التيمم: یہ جلد كتاب التيمم کے تمام ابواب پر مشتمل ہے۔
9. كتاب الصلوٰة جلد اول: یہ جلد كتاب الصلوٰة کے ابتدائی 18 ابواب پر مشتمل ہے۔
10. كتاب الصلوٰة جلد دوم: یہ جلد كتاب الصلوٰة کے 19 سے 60 ابواب پر مشتمل ہے۔
11. كتاب البيوع: یہ جلد بيع سلم، شفعه، اجاره، حواله، كفاله، وكاله، مزارعه اور مساقاة کے 13 ابواب پر مشتمل ہے۔
12. كتاب الجهاد والسير جلد اول: یہ جلد باب فضل الجهاد سے باب الدعاء على المشركين بالزيمة والزلزلة پر مشتمل ہے۔
13. كتاب الجهاد والسير جلد دوم: یہ جلد باب هل يرشد المسلم اهل الكتاب أويعلمهم الكتاب سے باب الطعام عند القدوم من السفر پر مشتمل ہے۔
14. كتاب الجهاد والسير جلد سوم: یہ جلد كتاب الجهاد کے بقیہ مباحث یعنی خمس، جزیہ اور موادعہ پر مشتمل ہے۔
15. كتاب بدء الخلق: یہ جلد كتاب بدء الخلق کے تمام ابواب پر مشتمل ہے۔
16. كتاب احاديث الانبياء: اس جلد میں كتاب احاديث الانبياء کے تمام ابواب کی تشریح کی گئی ہے۔
17. كتاب فضائل الصحابه: یہ جلد باب فضائل اصحاب النبی صلی اللہ علیہ وسلم سے باب مناقب الحسن والحسین رضی اللہ عنہما پر مشتمل ہے۔

بخاری شریف (جلد دوم)

18. كتاب المغازی: یہ جلد كتاب المغازی کے تمام ابواب پر مشتمل ہے۔
19. كتاب التفسير: یہ جلد كتاب التفسير کے تمام ابواب پر مشتمل ہے۔
20. كتاب فضائل القرآن، النكاح: یہ جلد كتاب فضائل قرآن، نکاح اور طلاق کے تمام ابواب پر مشتمل ہے۔
21. كتاب النفقات: یہ جلد كتاب النفقات، الاطعمة، العقيقة اور كتاب الذبائح والصيد کے ابتدائی 12 ابواب پر مشتمل ہے۔
22. كتاب الذبائح والصيد: یہ جلد كتاب الذبائح والصيد کے بقیہ 26 ابواب، كتاب الاضاحی، الاشربة، المرضیٰ اور كتاب الطب کے ابتدائی 24 ابواب پر مشتمل ہے۔
23. كتاب الطب: یہ جلد كتاب الطب کے بقیہ 33 ابواب كتاب اللباس اور كتاب الادب کے تمام ابواب پر مشتمل ہے۔
24. كتاب الاستيذان: یہ جلد كتاب الاستيذان، الدعوات اور كتاب الرقاق اور باب الحوض کے تمام ابواب پر مشتمل ہے۔

رابطہ کے لیے

ادارۃ الفاروق کراچی

جامعہ فاروقیہ، شاہ فیصل کالونی نمبر 4، کراچی، پوسٹ کوڈ نمبر 75230، پاکستان

جازکیش اکاؤنٹ نمبر: 0301-2448346

رابطہ برائے واٹس ایپ: 0313-1070007

ایزی پیسہ اکاؤنٹ نمبر: 0313-1070007

+92-21-34599167

+92-21-34599168

Email: info@farooqia.com

Monthly AL-FAROOQ Karachi Regd No. MC-378

وَتَعَاوَنُوْا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوٰى

تعالوا أيها المسلمون الأخيار! إلى دعم هذا المشروع المبارك الذي
وضع حجر أساسه، وساهموا في بناء مسجد محمد بن قاسم الجامع؛
لتكون مساهمتكم سببا لنجاتكم يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون.

الارتباطات

(الحساب الجاري/اون لائن)

Jamia Farooqia Karachi, A/C-005001010014566
MCB Bank Shah Faisal Colony #.1 Karachi Pakistan
رقم الهاتف: ٣٤٥٩٩١٦٨-٣٤٥٩٩١٦٧-٢١-٩٢+ البريد الإلكتروني: info@faroqia.com